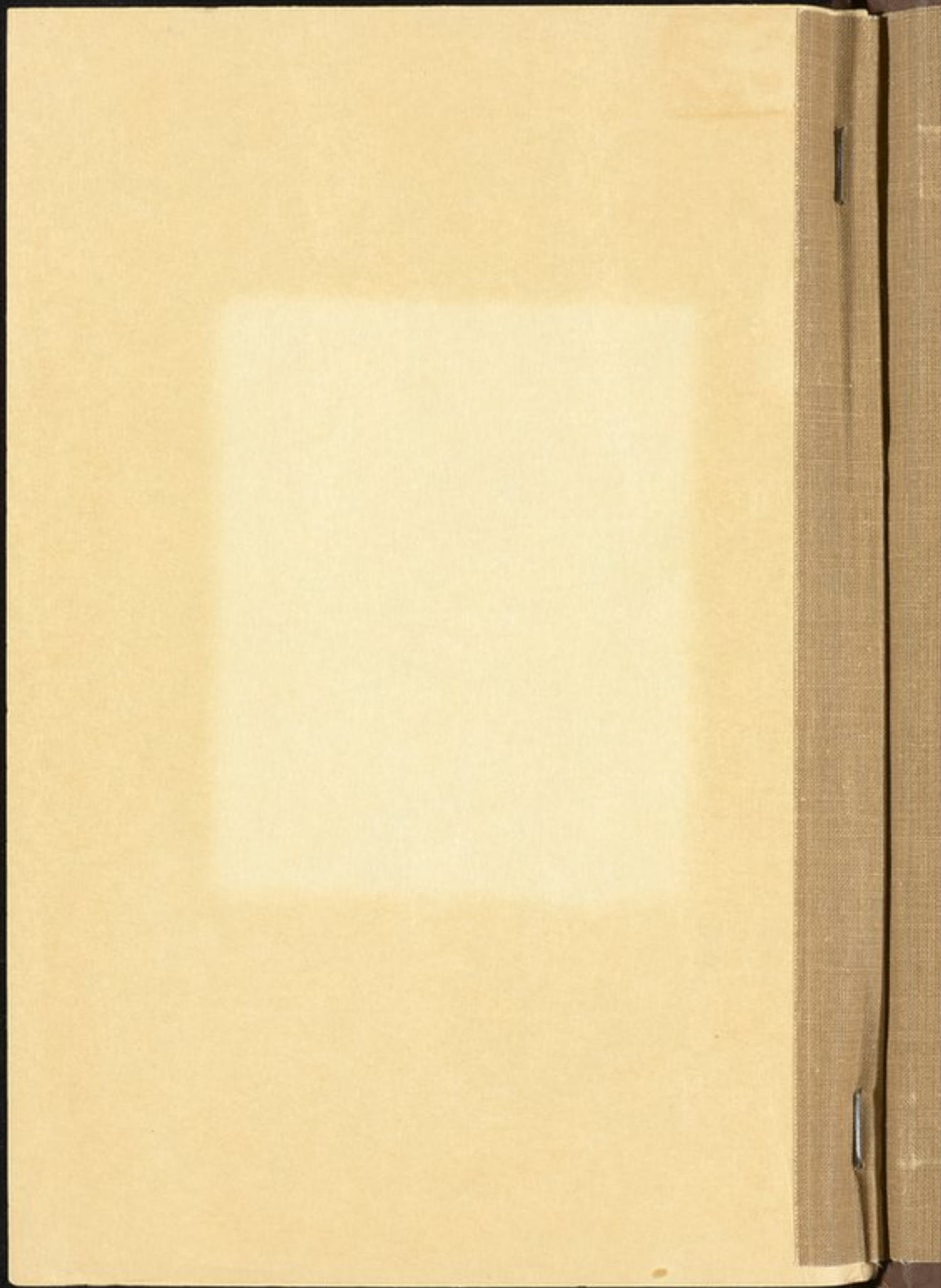


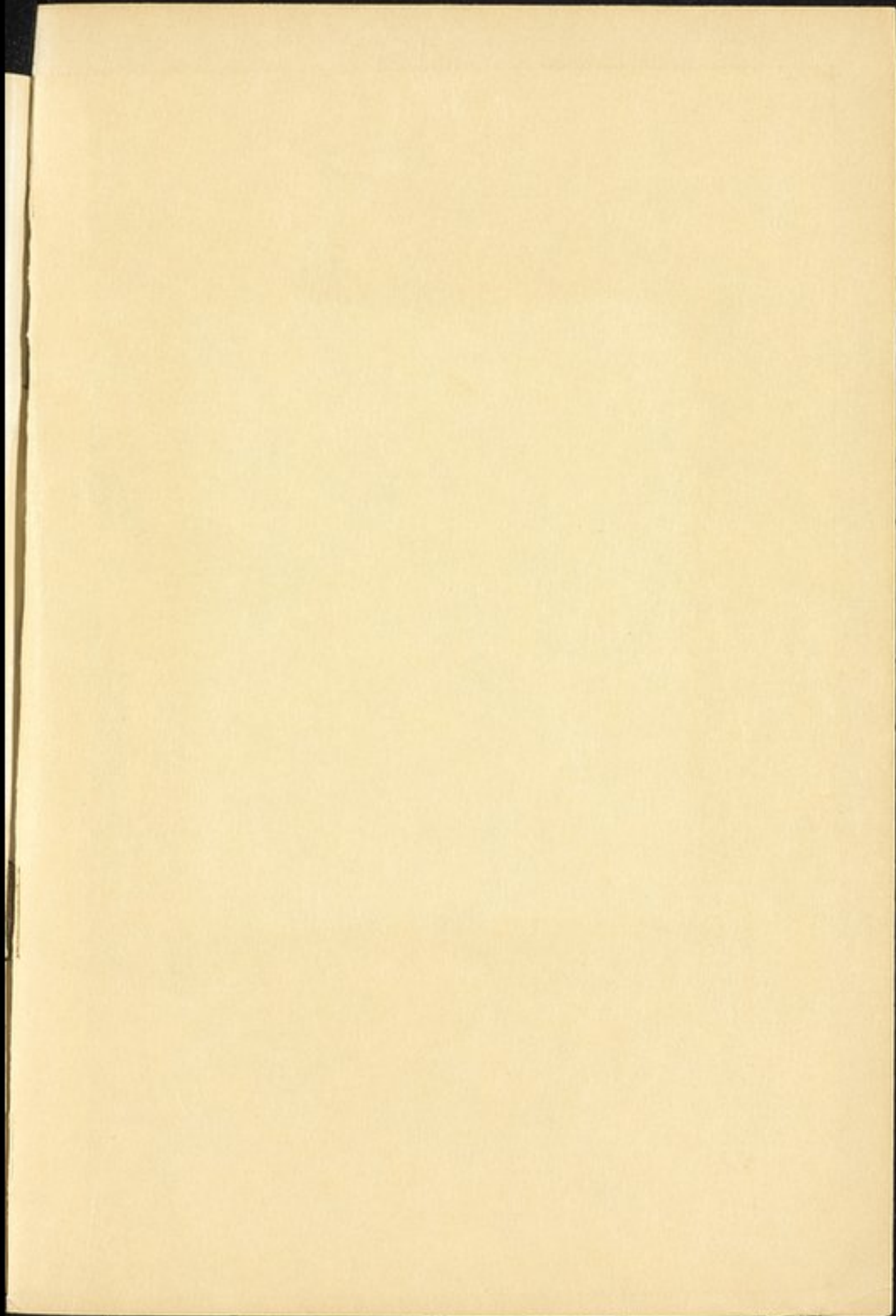
Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY





٢

الرشيد

سلسلة الأدب الإسلامي

أبي نواس

شاعر هارون الرشيد ومحمد الأمين

القسم الثاني : مختار من شعره

تأليف

عيسر فروخ

أستاذ الأدب العربي في كلية المقاصد الإسلامية، بيروت

حقوق الطبع محفوظة لمكتبة الكشاف ومطبعها

PJ
7701
'A24
1933

v. 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المختارات

ظن كثيرون ، قبل ان تصدر الدراسة ، انني سأجد نفسي في مأزق عند البحث في حياة ابي نواس وشعره ، لقد ظنوا اني لن اجد فيه الا اخلاقاً فاسدة ، وعقائد في الزندقة وقصائد بذيثة ، ولكن سرعان ما تغير حكمهم بعد ان صدرت الدراسة ورأوا ان ابا نواس شاعر كبير ؛ في نواحي حياته من الحسنات اكثر مما فيها من السيئات . من اجل ذلك لن آتي بجديد اذا قلت ان « ابا نواس العامة » شخصية تكاد تكون خرافية ، وان ابا نواس الشاعر هو في الحقيقة غير ما يظنون .

* * *

هنا مختارات ممثلة لجميع ابواب ديوان ابي نواس سوى باب المجون ، مرتبة في سردها على اساس الدراسة . ولقد سعيت ان اقدم القطع المهمة فقط بكلمات عن اسباب نظمها ، اذ يستحيل ان اجد اسباب نظم لكل القطع ، وخصوصاً اذا علمنا ان اكثرها قيل في حالات شخصية ، وهذه في الغالب لا تحتاج الى مقدمات فهي بادية الاسباب .

ثم اني توخيت تفسير الكلمات اللغوية وكفيت القارى . كثرة رجوعه الى المعجم ولكن لم اشرح كل كلمة ؛ ثم يتبع شرح المفردات وبعض

4-14-69

MR

التراكيب ضبط الاعلام وتعيينها وهذا ما جهدت في تحريره فلئن غابت عني
حقيقة او مررت بعلم خاص ولم اعينه وابين علاقته بالايات فلائي لم اوفق
الى الوقوع على مصدر يبين ذلك .
هذا وارجو ان اكون موقفاً لما قصدت ، وان لم ابلغ الكمال مما
املت .

ع . ف .



١ - المديح والثناء

(الدراسة : ص ٢٨ - ٣١)

- ١ -

مدح هرون الرشيد

جاء في الطبري (مصر ١٠ : ٩٦) : اخذت البيعة للقاسم بولاية العهد بعد اخويه محمد (الامين) ، وعبد الله (المأمون) وسُمي المومتمن وذلك بمدينة السلام يوم السبت في ١١ رجب سنة ١٨٨ هـ ؛ فقال الحسن بن هاني . :

لقد طال في رسم الديار بكائي وقد طال تردادي بها وعنائي ،
كأنني مريع في الديار طريدةً أراها أمامي مرة وورائي
فلما بدا لي اليأس عدت ناقتي عن الدار ، واستولى علي عزائي
الى بيت حان لا تهر كلابه علي ، ولا ينكرن طول ثوائي
فان تكن الصهباء أودت بتالدي

فلم توقني أكرمتي وحيائي^(٢)

(١) مخيف طريدة

(٢) « فلم تمنني من كرمي وحيائي »

وكأسٍ كمصباح السماء شربتها على قُبلة أو موعد بلقاء
أنت دونها الايام حتى كأنها تساقط نور من فتوق السماء ،
ترى ضوءها من ظاهر الكأس ساطعاً
عليك ، ولو غطيتها بغطاء .

* * *

تبارك من ساس الامور بعلمه وفضل هاروناً على الخلفاء^(١)
نعيش بخير ما انطويننا على التقى

وما ساس دنيانا أبو الامناء .^(٢)

إمام يخاف الله حتى كأنه يؤمل لقياء صباح مساء^(٣)

أشم طويل الساعدين كأنما يناط بنجادا سيفه بلواء^(٤)

(١) قيل غضب الرشيد لما وصف ابو نواس الخمر بين يديه في قوله « وكأس
كمصباح السماء . . . » فلما وصل الى قوله « تبارك من ساس الامور » سري عنه
وامر الشاعر بعشرين الف درهم .

(٢) ما دام يسوسنا ابو الامين والمأمون والمؤمن

(٣) كان يجب ان يقول صباح مساء بفتح وفتح . وفي الشطر الثاني تضمين
للحديث « . . . وأعمل لاخرتك كأنك تموت غدا »

(٤) اشم : عالي قصبه الانف ، كناية عن الاصل الرفيع . في البيت ايضا ان
الرشيد كان طويلًا .

والى أبي الامناء هارون، الذي يجيا بصوب سمائه الحيوان^(١)
ملك تصور في القلوب مثاله ، فكأنما لم يخجل منه مكان .
هارون ألفنا ائتلاف مودة ماتت لها الاحقاد والاضغان .
في كل عام غزوة ووفادة تنبت بين نواها الاقران^(٢)
حج و غزومات بينهما الكرى ، باليعملات شعارها الوخدان^(٣)
ألفت منادمة الدماء سيوفه فلقلما تختارها الاجفان
حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان^(٤)

هذا أمير المؤمنين انتاشني ،

والنفس بين محنجر ومخنق^(٥)

(١) السماء المطر ، الحيوان كل ذي حياة- النبات والانسان وغيرهما ، راجع

ص ٦ ، حاشية ٢

(٢) ابنت انقطع ، كان هرون الرشيد يغزو عاما ويهيج عاما فاذا لم يهيج بنفسه

احج ثلاثمائة رجل بالنفقة السابعة والكسوة الظاهرة

(٣) اليعملات النياق المطبوعة على العمل ؛ الوخدان سرعة السير

(٤) في هذه البيت ، كما في غيره مبالغة غير محمود

(٥) انتاش اخرج ، وهنا امتدني وقد بلغ روعي ما بين موضع القلادة (المخنق)

والمنجرة ، وكادت نفسي ترهق

نفسي فداؤك يوم دابق منعا لولا عواطف حلمه لم اطلق^(١)
حرمت من لحمي عليك محلا [وجمعت من شتى الى متفرق]

* * *

فاقذف برحلك في جناب خليفة سباق غايات ، بها لم يسبق .
اني حلفت عليك جهد أليّة قسما بكل مقصر ومحاق^(٢)
لقد اتقيت الله حق ثقاته

وجهدت نفسك فوق جهد المتقي^(٣)
وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخاق^(٤)
وبضاعة الشعراء إن انفقتها نفقت ، وان اكسدتها لم تنفق .

(١) دابق مرج معشب قرب حلب على نهر قويق كان مركزا للأعمال الحربية
ايام الامويين وفي العصر العباسي الاول ، يذرونه اذا توجهوا للحرب الروم (في
الصفحة

(٢) المقصر « للثياب » والمخلق « للشمر » من صفات الخجاج . راجع القرآن

الفتح « ٤٨ » الآية ٢٧

(٣) راجع القرآن ٢ « آل عمران » : ١٠٢

(٤) راجع ص ٧ حاشية ٤

مدح الامين

- ١ -

لما ولي الامين الخلافة احتجب عن الناس ، ربما تأثراً من القننة بينه وبين
اخيه المأمون ، فأتى امين سره (اسماعيل بن صبيح) واخبره ان الرعية قد
سألت ظنونهم فيه فاو جلس لهم ساعة من نهار ، ففعل وقام بين يديه الخطباء
والشعراء . ثم أمر الامين ان تعد الحراقات (سفن تسير في دجلة) للنزهة
فاصطفت الجند والحيل وعلينا الرجال على شاطئ . دجلة وحملت في الحراقات
اسباب النزهة . وفي ذلك يقول شاعرنا :

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب^(١)
فاذا ما ركابه سرن برأ سار في الماء را كباليث غاب^(٢)
أسداً باسطاً ذراعيه يعدو
أهرت الشدق كالح الانياب^(٣)
لايمانیه باللجام ، ولا السو ط ، ولا غمز رجله في الركاب .

«١» صاحب المحراب - بقصد به نبي الله سليمان عليه السلام
«٢» كان للخليفة الامين بن هرون الرشيد ثلاث من السفن - اطلقوا عليها اسم
الحراقات وهي خاصة لركوبه . الاولى «الليث» والثانية «العقاب» والثالثة «الدافين»
«٣» أهرت أي واسع الفم . كالح الانياب : مكشتر

عجب الناس اذ رأوه على صوت
سبحوا اذ رأوك سرت عليه؛
ذات زور ومنسر وجناح
تسبق الطير في السماء اذا ما اسه
بارك الله للامين وابقا
ملك تقصر المدائح عنه
رة ليث ، يمر مر السحاب^(١)
كيف لو ابصروك فوق العقاب
ين تشق العباب بعد العباب^(٢)
تعجلوها بجيئة وذهاب .
ه وابقى له رداء الشباب ،
هاشمي^٣ موفق للصواب .

- ٢ -

اعطى الامين ابا نواس على هذه الامدوحة الف ديناروامره بتلازمة الدار
يا دار ، ما فعلت بك الايام ؟ ضامتك والايام ليس تضام^(٤)
عزم الزمان على الذين عهدتهم بك قاطنين ، وللزمان عرام^(٥)
ايام لا اغشى لاهلك منزلا
الا ، مراقبة ، علي ظلام^(٥)

«١» راجع القرآن النمل «٢٧» : ٨٨

«٢» الزور اعلى الصدر ، والمنسر منقار الطير الجارح ، العباب الموج

«٣» ضامه : قهره وظلمه .

«٤» القاطن الساكن ، والعرام الاذى ، وعزم اشتد .

«٥» اخاف المراقبة فلا آني الا في الليل

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم ،

وأسمت سرح اللبو حيث أساموا^(١)

وبلغت ما بلغ امرؤٌ بشبابه ، فاذا عُصارة كل ذلك آثام^(٢)

وتجشمت بي هول كل تنوفة هوجاء فيها جراءة إقدام^(٣)

تذر المطي وراءها ، فكأنها صف تقدمهن وهي إمام^(٤)

وإذا المطي بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام^(٥)

قربنا من خير من وطى الحصى

فلها علينا حرمة وذمام .

ان الذي يرضى الاله بهديه^(٦) ملك تردى الملك وهو غلام :

ملك اذا اعتسر الامور مضي به رأي يفل السيف وهو حسام^(٧)

داوى به الله القلوب من العمى حتى افقن وما بهن سقام .

« ٢١٥ » لقد جاريت الغاوين ولهوت ملهم وتمتت بشبابي كما يتحتم كل امرئ .
بشبابه ولكن خاتمتي كان فيها لي قصاص صارم على ما ارتكبته « راجع القرآن ٢٥
الفرقان » : ٦٨

« ٣ » ناقتي الهوجاء قاست الهول في كل صحراء تنوفة « لاما فيها ولا انيس »

« ٤ » كان المطي صف وناقة الشاعر تتقدمه

« ٥ » من بلغ دار الامين وجب عليه ان يتزل عن راحلته .

« ٦ » الهدى : الهدى .

« ٧ » اعتسر الامور اقتصر ما « واجه صعابها »

مدح العباس بن عبد الله بن أبي جعفر المنصور^(١)

أيتها المنتابُ من عُفْرِهِ : لست من ليلي ولا سَمَرِهِ^(٢) ،
لا أذود^(٣) الطير عن شجره قد بلّوت المر من ثمره ،
فاتصل^(٤) ، ان كنت متّصلاً ، بقوى من انت من وطره .
خفت مأثور الحديث غداً ، وغد ادنى لمنتظره .
خاب من أسرى الى بلد غير معلوم مدى سفره^(٥) ،
وسدته ثني ساعده سنّة حلت الى شفره^(٦) ،
فامض لا تمنّ علي يداً منك بالمعروف من كدره
رب فتیان ربّاتهم مسقط العيوق من سحره^(٧)

(١) لهذه القصيدة ضبط وشرح قيان في « امراء الشعر العربي للاستاذ انيس المقدسي » ولم يمنع من عد هذا المرجع القيم بين مصادر الدراسة الا ان الدراسة قدمت للطبع قبل صدور الكتاب .

(٢) يا من اصابته الطباء « بالهوى » لم يصبك منها ما اصابني .

(٣) ادفع ، اطرده « انقر »

(٤) من سار على غير هدى ، او كان يحبل مسافة سفره فثل .

(٥) في هذا السفر مشقة تدفعه الى النوم على الارض « وساعده وسادته » نوماً

يفخر عيذه حتى اشفارهما « منبت الشعر » .

(٦) رباً : اشرف على ، طلع - العيوق : نجم .

فاتقوا بي ما يريهم^(١) إن تقوى الشيء من حذره^(١)
وأبن عم لا يكشفنا^(٢) قد لبسناه على غمره^(٢)
كمن الشنان فيه لنا^(٣) ككمن النار في حجره^(٣)
ورضاب بت أرشفه^(٤) ينقع الظمان من خصره^(٤)
عأنيه خوط إسحلة^(٥) لان متناه لمهتصره^(٥)

* * *

ذا ، ومغبر^(٦) مخارمه^(٦) تحسر الابصار عن قطره^(٦)
لا ترى عين البصير به^(٧) ما خلا الآجال من بقره^(٧)

- (١) التقوى : الخوف ، كانوا يخافون الاقدام علي ما ينوون فلما رأوني استبشروا
لاني عارف بوسائل تدفع الشبهة عنهم .
(٢) قد قبلنا به على جهله .
(٣) الشنان : البغض ، الاصح « كمن النار في حجرها » .
(٤) الرضاب العاب مادام في الفم ، ينقع : يروي : يطفى العطش ، الحصر : البرودة -
برودة هذا الرضاب يطفى عطشي .
(٥) في ابن منظور اسحلة وفي امراء الشعر اسحلة ، وهو الصواب والاسحل
شجر الاراك والحوط الفصن والحصر ان تدني الفصن منك لتعطف ثمره ، والمتنان
جانبا الظهر .
(٦) المخرم الطريق الجبلية الصعبة المسالك ، تكل العين عن الاحاطة باقتاراه .
(٧) لا تبصر غير جماعات البقر « الوحشية »

خاض بي لُجَّيه ذو جَزَرَ
يكتسى عُشُونَه زَبْداً
ثمَّ يعمُّ الحَجَّاجَ به
ثمَّ تذرَّوه الرِّيحَ كما
كلَّ حاجاتي تناولها
ثمَّ أدناني الى ملك
تأخذ الايدي مظالمها
كيف لا يدنيك من أمل
فأسلُ عن نوءِ توَمَلِه
ملك قل الشبيه له

(١) يُفعم الفضلين من ضُفْره
(٢) فنصيلاه الى نحره
(٣) كاعتام القوف في عُشره
طار قطن الندف عن وتره .
(٤) وهو لم تنقص قوى أشرد
يأمن الجاني لذي حُجره ،
(٥) ثم تستذري الى عُصره
(٦) من رسول الله من نفره؟
حسبك العباسُ من مطره
(٧) لم تقع عين على خطره

(١) ذو جزر مكثرت اللحم شديد ، عظيم تضيق عنه حزم « ج حزام » الرحل
« ضفره » .

(٢) تعب فخرج الزبد من فيه وغطى اعلى ذقنه وحنكيه واعلى صدره

(٣) ثم وصل الزبد الى ما حول عينيه وعمها كما تغلف الفشرة الحبة التي في جوفها

(٤) تناولها قضاها ، وصل اليها ، الاشر البطر

(٥) يدفع الفاصدوه الظلم عنهم ثم يلتجئون الى ملاجئته .

(٦) نفره اهله ، واخذ بعضهم على ابي نواس ذلك وقالوا الادب يقضي ان يقال

من هو من نفر رسول الله

(٧) على خطر مثل خطره « قدرته وعظمته »

وإذا مَجَّ القنا علقاً وتراعى الموت في صورهِ (١)
راح في ثَنِّي مفاضته أسد يُدْمِي شبا ظفْرهِ (٢)
تتأتى الطير غدوته ثقة بالشبع من جزرهِ
وترى السادات ماثلة لسليل الشمس من قرهِ
فهم شتى ظنونهم حذر المكنون من فكرهِ
يا كريم الخال من بين وكريم العم من مضرهِ
قد لبست الدهر ليس فتى أخذ الآداب عن عبرهِ

* * *

مدح الفضل بن يحيى

أربع البلى ، إن الخشوع كباد عليك ، واني لم أخنك ودادي
فعدرة مني اليك بان ترى رهينة أرواح و صوب غواد (٣)
ولا أدراً الضراء عنك بحيلة ،

فأنا منها قائل لسعاد؟ (٤)

(١) في الحرب إذا سال الدم على الرماح ؛ وبدا الموت في صورهِ الشئ

(٢) كان كأن في درعه اسدا .

(٣) أنت يا ربع رهينة « مسلط عليه » الرياح والامطار ، فاعذرني ان رأيتك

كذلك ولم اغفك . (٤) ادراً : ادفع .

وان كنت مهجور الفنا فبارمت
يد الدهر عن قوس المنون فؤادي
وان كنت قد بدلت بؤسي بنعمة
فقد بدلت عيني قذى برقاد .
رأيت لفضل في الساحة همة

أطالت لعمرى غيظ كل جواد^(١)

فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله ولكن أياذ عود^(٢) وبواد^(٣)
ترى الناس أفواجا إلى باب داره كأنهم رجلا ذبي وجراد^(٤)
فيوما لالحاق الفقير بذي الغنى ويوما رقاب^(٥) بوكرت بحصاد
أظلت عطاياه يزارا وأشرفت

على خمير في دارها ، ومُراد
سلام على الدنيا اذا ما فُتدتم^(٦) بني برمك من رائحين وغاد
بفضل ابن يحيى أشرق سبل الهدى
وآمن ربي خوف كل بلاد .

(١) الجواد الكريم .

(٢) لا تغني الخمر ماله « لكثرتة » ولكن تغنيه كثرة الايدي التي تناله ما بين

بواد « لأول مرة » وعود « التي تعود مرة بعد مرة »

(٣) رجلان طائفنان ، الذي جمع دباة وهي صغيرة النمل والجراد .

فدونكها يا فضل مني كريمة

ثنت لك عطفاً بعد عز قياد ،

خليلية في وزنها ، قطرية ، نظائرهما عند الملوك عتادي^(١)

وما ضرها ان لا تعدّ لجرول ولا المزنى كعب ولا لزياد^(٢)

* * *

مدح الفضل بن الربيع

- ١ -

كان آل الربيع يرأسون ما يمكن ان نسميه الحزب العربي ايام نفوذ
الفرس في صدر الدولة العباسية ؛ وكان الربيع بن يونس وزيراً للعامون ؛
وبعد نكبة البرامكة صار الفضل بن الربيع وزير الرشيد ، وكذلك كان
في ايام الامين .

قولا لهارون إمام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد
انت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

(٢٠١) خلية : نسبة الى الخليل بن احمد واضع العروض ، وقطرب : عالم لغوي
عربي ت ٢٠٢ هـ ، وجرول : الخطيئة ، والمزنى كعب : كعب بن زهير بن ابي
سلسى ، وزياد تابعة بني ذبيان .

- ٢ -

لما توفي الرشيد في طوس قدم الفضل على الامين بالاموال وشارات الخلافة
ففرح الامين به وقربه وقلده الامور وفوض اليه الحل والعقد والتولية والعزل
واحتجب هو .

لَمَمْرُكَ مَا غَابَ الْاَمِينُ مُحَمَّدٌ ،

عن الامر بعينه ، اذا شهد الفضل

ولولا مواردُ الخلافة إنما له دونه ما كان بينهما فضل^(١)
فان تكن الاجسام فيها تباينت فقولهما قول وفعالهما فعل
ارى الفضل للدنيا وللدن جامعا

كما السهم فيه الريش والفوق^(٢) والنصل

- ٣ -

و كَأْسُ كَعِينِ الدِّيكِ بَاتَتْ تُعَلِّنِي

على وجه معبود الجمال رخيم^(٣)

اذا قلت علني بريقك اقبلت^(٤) مراشفة حتى يصبن صميمي

(١) لولا ان الخلافة لمحمد الامين دون الفضل لما كان بينهما فرق .

(٢) مكان الوتر من موهخرة السهم .

(٣) عل : شرب تباعا على مهل - رخيم حسن الصوت .

(٤) الصميم : داخل العظم .

بنينا على كسرى سماء مدامة مُكَلَّاة حافاتها بنجوم،^(١)
فلو رُد في كسرى بن ساسان رُوْحُه
إذا لاصطفاني دون كل نديم.^(٢)

إليك أبا العباس عدت ناقتي زيادة ودوامتجان كريم
لأعلم ما تأتي وان كست عالماً بانك مهما قلت غير مُلِيم^(٣)
ولابي نواس في الفضل ايضاً قصيدة مطلعها : « وبلدة فيها زور » نهج
فيها منهج الجاهليين فارتفع بها في عين اهل اللغة من معاصريه .

* * *

مرح العباس بن الفضل بن الربيع

- ١ -

١١٠
أما وصدودٍ مخمور بعينه عن الكاس
فلما خشي الخا ح من صب وجلاس
وان لا يقبلوا عذراً تحسأها مع الحاسي،

(١) حافات : جوانب

(٢) هذان البيتان اعجب بها ابو عبيدة

(٣) المليم الذي يأتي ما يلام عليه

بكفِّي فاتر اللحظ ، رخيماً الدل ، مياس .
لنا منه مواعيد بعينيه ، وبالراس .
لئن سُميت عباساً فما أنت بعباس ^(١)
لدى الجود ، ولكذ لك عباس لدى الباس ^(٢)
وبالفضل لك الفضل أبا الفضل على الناس ^(٣)

- ٢ -

ساد الملوك ثلاثة ما منهم ^(٤) ان حصلوا الا اغر قريع
ساد الربيع وساد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع
^(٥) عباس عباس اذا اضطرم الوغى
والفضل فضل والربيع ربيع ^(٦)

* * *

-
- (١) مقطب الوجه عبوس .
(٢) البأس الشدة ، القوة والخوف .
(٣) راجع الدراسة ٤٤ - ٤٥ .
(٤) السيد في قومه .
(٥) اسد .

مدح محمد به الفضل به الربيع

بلى فازدهتني للصبا أزيحية

يمانية ، ان السماح يماني

اخذتُ بحبل من حبال محمد امنت به من نائب الحدّان

تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني

فلو تسأل الايام ما اسمي مادرت واين مكاني ما عرفن مكاني

* * *

مدح المحصب *

أجارة بيتينا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير

وان كنت لا خلما ولا انت زوجة

فلا برحت ، دوني ، عليك ستور^(١)

وجاورت قوماً لا تراور بينهم ولا وصل إلا أن يكون نشور^(٢)

فما انا بالمشغوف ضربة لازب ولا كل سلطان علي قدير^(٣)

(*) الدراسة ٢٩ ؛ هذه نخبة من القصيدة .

(١) الخلم : الخلية ، قال زوجة والفصيح ان يقول زوجاً .

(٢) النشور البعث يوم القيامة

(٣) ضربة لازب : لازم ، ثابت « ضرورة ، من كل بد »

وإني لطرف العين بالعين زاجر فقد كدت لا يخفى علي ضمير،
١٣٠ تقول التي عن بيتها خف مر كبي :

عزير علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلب؟ بلى إن أسباب الغنى لكثير،
فقلت لها وأستعجلتها بوادر جرت فجري في جريهن عبير،
دعيني أكثر حاسديك برحلة إلى بلد فيه الخصب أمير
إذا لم تر أرض الخصب ركابنا فاي فتى بعد الخصب ترور؟
فتى يشتري حسن الشاء بماله ويعلم أن الدائرات تدور؛
فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصبر
فلم تر عيني سودداً مثل سودد يحل أبو نصر به ويسير (١)
من يك أمسى جاهلاً لمقالي فإن أمير المؤمنين خبير
واني جدير إن بلغتك، بالمنى؛ وأنت بما أملت منك جدير.
١٤٠ فان تولى منك الجميل فاهله

وإلا فاني عاذر وشكور

(١) أبو نصر كنية الخصب .

كتب الشاعر الى الحسين الخادم مولى هارون

يا خليلي : ساعة لا ترميا ، وعلى ذي صبابة فاقيا .
ما مررتنا بدار زينب إلا فضح الدمع سرنا المكتوما
تتجافى حوادث الدهر عمن كان في جانب الحسين مقيا
قال لي الناس اذهزرتك للحا جة أبشر فقد هزرت كريما
فاسألته اذا سألت عظيما ، إنما يسأل العظيم العظيما^(١)

* * *

مدح موسى بن الفضل الوصف أبا الحسين الخائب^(٢)

طاب الهوى لعميده لولا اعتراض صدوده
وقادني حب ريم مهفب الكشح روده^(٣)
كالبدرة ليلة عشر وأربع لسعوده
بدا يدل علينا بمقلتيه وجيده

(١) ان تحلي العظيم الثانية بأل يقتضي بناء يسأل للمعارف فيكون المعنى ان ابا نواس عظيم يسأل رجلا عظيما هو الحسين الخادم ، وعندني يسأل العظيم عظيما « أي شيئا عظيما » بناء يسأل للمجهول .

(٢) كان ابو نواس اذا جد اتى بمثل « ايها المنتاب من عفره ص ١٢ » واذا عدت اتى بمثل طاب الهوى لعميده .
(٣) رود : لين .

١٥٠ وعسكر الحب حولي بخيله وجنوده
لا شيء الا اشتغالي بيمن موسى وجوده
أيام أنف حسودي دام، وأنف حسوده
غنى السماح بموسى في هزجه ونشيدته
وكيف يهزج إلا بإلفه وعقيده ؟

* * *

الفخر بنفسه ، وفيه نغز بلابسين
ومستبعد إخوانته بتراثه لبست له كبراً أبر على كبر
إذا ضمني يوماً وإياه محفل رأى جانبي وعراً يزيد على الوعر
اخالفه في شكله واجره

على المنطق المتزور والنظر الشزر
لقد زادني تيهاً على الناس أنني اراني اغناهم وان كنت ذاققر
فوالله لا يبدي لساني بحاجة إلى أحد حتى أغيب في قبوري
١٦٠ فلا تطمعن في ذلك مني سوقة

ولا صاحب التاج المحجَّب في القصر
فلو لم أرث نغراً لكانت صيانتني
ففي عن سؤال الناس حسبي من الفخر

١ - الرثاء

(الدراسة ص ٣١)

رثاء الرئيد

الناس ما بين مسرور ومحزون
وذي سقام بكف الموت مرهون
من ذا يُسرُ بدنياه وبهجتها
بعد الخليفة ذي التوفيق هرون

* * *

رثاء الامين

(راجع الدراسة ص ١٤ ، ٣١)

طوى الموت ما بيني وبين محمدٍ وليس لما تطوي المنية ناشرُ .
فلا وصلَ الا عبرةٌ تستديها أحاديثُ نفس مالها الدهرُ ذا كر
و كنت عليه أحذر الموت وجدّه ،

فلم يبق لي شيٌ عليه أحاذر .

(٤)

لئن عمّرت دُور بمن لا أودّه

فقد عمّرت ممن أحب المقابر^(١)

* * *

رثاء والده ربيع أبي نواس في صباه

فاضت دموعك ساكبة جزعاً لمصرع والبه

قامت بموت أبي أسا مة ، في الزقاق النادبه^(٢)

قامت تبث من المكا رم غير قيل الكاذبه^(٣)

فجعت بنو أسد به ، وبنو زرار قاطبه :

بلسانها وزعيمها ، عند الامور الحازبه^(٤)

لا تبعدن أبا أسا مة فالمنية واجبه .^(٥)

كل امرئ تغتاله منها سهام صائبه .

(١) يقول أبو نواس في مراثية اخرى في الامين « فعلامات قوم لم يموتوا » .

(٢) خرجت النائحة ، لشده حزنها ، الى الطريق او انها نذبه في الاسواق

للناس جميعاً .

(٣) أبنته بصفاته الحقيقية .

(٤) الحازبه : الشديدة .

(٥) لا تبعد كثير الورود في النواح والرثاء وربما كانت لا تملك « وحدك »

او وافقت قول النائحات اليوم : يا باطل عليك .

كُتِبَ الفناءُ على العبا د فكلُّ نفس ذاهبه .
كم من أخٍ لك قد ترك ت همومه بك ناصبه ^(١)
قد كان يُعظّم قبل مو تك أن تنوب النائبه

* * *

رماً خلف الاصم اسناد ابي نواس

رغب خلف الى اصحابه ان يرثوه قبل مماته ، ففعل ابو نواس وعرض
القصيدة على استاذه فاستحسنها .

لو كان حيًّا واثلاً من التلف لو ألت شغواً في أعلاشعف ^(٢)
أم فريخٍ أحرزته في لجف
مُزغَّب الالغاد لم يأكل بكف ^(٣)
كأنه مستقعد من الحرف ^{١٨٠}
هاتيك ، أو عصماء في أعلى شرف ^(٤)

(١) ناصبة : مرجعة .

(٢) لو نجا أحد من الموت « او طلب النجاة » لنجت العقاب التي في اعالي القين

(٣) لجف : ثبوي في الوادي ، مزغَّب الالغاد : على ظاهر لم حلقه زغَّب .

« ريش حديث » .

(٤) العصماء : الطيبة ، شرف : مكان مرتفع .

تروغ في الطباق والتزع الالف

أودى جماع العلم مذ أودى خلف^(١)

من لا يعد العلم الا ما عرف قليزم من العياليم الحُسُف^(٢)
فكلما نشاء منه نغترف رواية لا تُجتني من الصحف

غير ان خلفاً رأى انها من الرجز واحب لو كانت قصيداً فاقترح ابو نواس
ان ينظم معاني هذه في قصيدة مطلعها :

لا تئل العصم في الهضاب ولا شغواء تغذو فرخين في لجف

ثم شعر ابو نواس اخيراً ان هاتين لاتليقان باستاذة فوعده باحسن منها
بعد موته واعتذر لذلك بوجود باعث الحزن حينئذ . . .

* * *

رماً صديبي

أحقاً منك أنك لن تراني على حالٍ ، وأني لن أرا كما ؟
وأناك غائب في بطن لحد وما قد كنت تعلوه علا كما ؟
فلاضحكت ؛ وقد نُغِيبت سني ولا رقات مدامع من سلا كما

(١) تذهب هنا وهناك بين انواع الشجر « الطباق والتزع » الكثيف . هلك
العالم جميعه يوم هلك خلف .
(٢) انه بحر من البحار الغزيره المياه .

٢ - الهجاء

(الدراسة ٣١ - ٣٣)

هجاء ابن خديج

كان ابو نواس قد مدح هاشم بن خديج فلم يصله هاشم بشي . فرجع اليه
يهجوه ويظهر لنا ان هاشما كان يانياً ولذلك يعرض ابو نواس باليانية .

يا هاشم بن خديج ليس فخركم

بقتل صهر رسول الله بالسدد^(١)

أدرجتم في إهاب العير جثته فبئس ما قدمت أيديكم لغد .

ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت^(٢)

حجراً بدارة ملحوب بنو اسد^(٣)

وطردوكم الى الاجبال من أجا^(٤)

طرد النعام اذا ما تاه في البلد ،

(١) كان جد هاشم بن خديج قد اشترك في مقتل محمد بن ابي بكر الصديق ،
حينما وجهه علي بن ابي طالب ، كرم الله وجهه ، عاملا على مصر .

(٢) حجر والد امرئ القيس كان حاكماً في بني أسد فاناروا به وقتلوه .

(٣) أجا وسلمى جبلا بني طي .

وقد اصاب سُراحيلا أبو حنش يوم الكلاب^(١) فما دافتم بييد .
ويوم قلتهم لزيد ، وهو يقتلكم
قتل الكلاب لقد أبرحت من ولد^(٢)
وكل كندية قالت لجارتها ، والدمع بنهل من مشني ومنفرد :
« ألهي امرء القيس تشيب بغانية »
عن ثأره ، وصفات النوى والوتد^(٣) »

* * *

الترجم على الاسلوب القديم

(الدراسة ص ٣٢)

- ١ -

عاج الشقي على رسم يسأله ، وعُجت أسأل عن خمارة البلد .
يبكي على طلل الماضين من أسد
لا درُّ درك قل لي : « من بنو أسد؟ »

(١) أبو حنش بكري وسراحيلا عم امرئ القيس يثاني ، والكلاب مكان بين الكوفة والبصرة كانت فيه موقعة بين بني تميم وبني تغلب .
(٢) أبرحت بالغت وما أبرحه اي ما أعجبه .
(٣) هذه تسمية الصقها ايضا عبيد بن الابرص (معاصر امرئ القيس) بامرئ القيس ، يقول : شغله اللهو والشعر في الاطلاع عن الاخذ بثأر ابيه من بني أسد .

«وَمَنْ تَمِيمٌ وَمَنْ قَيْسٌ وَلَقَّبَهُمَا؟» ليس الاعاريبُ عند الله من أحد

لاجف دمع الذي يبكي على حجر

ولا صفا قلب من يصبو الى وتد .

- ٢ -

صاح : « مالي وللرسوم القفار ،

ولنعت المطي والأكوار ؛

شغلتني المدام والتصف عنها يقراع الطنبور والاورار ،

واستاعي الغناء من كل خود ذات دل بطرفها السحار .

فدعوني فذاك أحلى وأشهى من سؤال التراب والاحجار .

- ٣ -

قل لمن يبكي على رسم درس واقفاً ، ما ضر لو كان جلس ؟

تصف الربع ومن كان به ، مثل سلمى وليبني وخانس .

أترك الربع وسلمى جانباً ، وأصطحح كرخية مثل القبس ،

بنت دهر هجرت في دنها ورمت كل قذاة ودنس ،

كدم الجوف ، اذا ما ذاقها شارب قطب منها وعبس .

فاشرب الخمر اذا باكرتها ، مع نداماك بلهو بغاس ،

١١ وأترك البحر لمن يركبُه ، قَبِيحُ السابِحُ فِيهِ وتَعَسُ (١) .

* * *

هجاء العباسة بنت المهدي (٢)

ألا قل لأمين الله ه وابن القادة الساسة
إذا ما ناكثُ سرُّك أن تُفقدَه راسه .
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه .

* * *

هجاء الخصب

(راجع الدراسة ص ٢٨ ، ٢٩)

- ١ -

خبز الخصب معلق بالكوكب يُجمى بكل مُثَقَّفٍ ومُشَطَّبٍ (٣)

(١) سواء كان معنى البحر هنا مجتمع الماء أو الفرس ، على المجاز ، فإن أبا نواس يكره الكد والطلب قارن ذلك بقوله :

فَأَلَيْتَ أَنْ لَا أُرَكِّبَ الْبَحْرَ غَازِيَا « ابن منظور ١٧٠ »

(٢) ان صدقت رواية مقتل البرامكة بان من اسبابها علاقة جعفر البرمكي بالعباسة اخت الرشيد ، كانت هذه الايات موجهة الى هرون والا فهي موجهة الى الامين لان علاقة جعفر بالعباسة ليست حقيقة تاريخية ثابتة ، بل ربما كانت خرافة ايضاً

(٣) الرماح والسيوف .

جعل الطعام على بنيه محرماً قوتاً، وحالته لمن لم يسغب^(١)
فاذا هم نظروا الرغيف تطربوا
طرب الصيام^(٢) الى أذان المغرب .

- ٢ -

نفس الخصيب جميعها كذب، وحديثه جليسه كزب
تبكي الثياب عليه مغولة أن قد يجر ذيلها كلب .

* * *

هجا سعيد بن مسلم

رغيف سعيد عنده عدل نفسه يُقلبه طوراً، وطوراً يلاعبه^(٣)
ويخرجه من كفه فيشمه، ويُجلسه في حجره ويخاطبه .

وإن جاءه المسكين يُطلب فضله

فقد ثكلته أمه وأقاربه .

يكرُّ عليه الصوت من كل جانب

وتكسر رجلاه ويُنتف شاربه .

* * *

(١) يسغب : يروع .

(٢) الصيام (بكسر الصاد) : الصائمون .

هجاء محمد به اسماعيل

فتى لرغيفه قُرْطٌ وشنف ^(١) وخأخالان من خَرَزٍ وشذُرٍ
إذا فقد الرغيفَ بكى عليه ^(٢) بكاء الخنساء إذ فجعته بصخر
ودون رغيفه قلعُ الشنايا ^(٣) وحرب مثلُ وقعة يوم بدر

* * *

هجاء أسجع السلمى

قل لمن يدعى سليماً سفاهاً: «لست منها ولا قلامة ظفر»
إنما أنت من سايحى كواو ألحقت في الهجاء، ظلماً بعمر و»

* * *

هجاء الربيع بن عدي ^(٤)

مردتُ بهيتم بن عدي يوماً ، وقد ما كنت أمنيجه الصفا ،

(١) الشنف : حلية كالقرط تعلق بالأذن ، الشذر : قطع ذهب ، او خرز تنظم مع الجواهر في سلك .
(٢) شاعرة مخضمة بكت اخوين لها وخصوصاً صخرًا ، ثم انها اسلمت وايمت على عمها فلم ترتدع .
(٣) بدر اسم بئر جرت قربها موقعة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش في السنة الثانية للهجرة ، وهي من المواقع الحاسمة في تاريخ الدعوة الاسلامية .
(٤) اخباري راوية للشاعر « ت ٥٣٠٧ » قيل حضر ابو نواس مجلس عدي فلم يعرفه عدي ولذلك لم يقرب مجلسه منه فغضب ابو نواس وبدأ يهجوه .

فأعرض هيثم لما رأني كأني قد هجوت الأذعيا
وقد آليت^(١) لا أهجودعياً ولو بلغت مروءته السياء

* * *

هجاء مفر

قد نضجتنا ونحن في الخيش طراً :

أنضجتنا كواكب الجوزاء ،

فاصيبوا لنا حسيناً ، ففيه عَوْض عن جليد برد الشتاء .
لو تنني وفوه ملان ججراً لم يضره لبرد ذلك الغناء .

* * *

هجاء الفضل الرقاشي

كان الفضل الرقاشي شاعر البرامكة ؛ انقطع اليهم فاعنوه عن سواهم
ونوهوا باسمه ، وتعصبوا له . ولا يي نواس اهاج فيه غير هذه ، ويظهر ان
السبب في هذه المهاجاة « المنافسة » ؛ ثم ان الرقاشي كان يتظاهر بالغنى والعز
والتكبر وهو فقير ذليل ، ويفتخر بنفسه حتى صار عرضة لهجاء الشعراء .

(١) آليت : اقسمت .

- ١ -

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رِقَاشاً ، فَلَولا الجُوعَ مَأمَاتت رِقَاشُ .
وَلو أَشَممتَ مَوتَهم رَغيفاً وَقَد سَكَنوا القُبورَ إِذْ العَاشوا

- ٢ -

قَل لِلرِقَاشِي ، إِذا جِئتَه : لو مُتَّ بِأَحقُّ لَم أَهْجُكا
لَاني أَكرِم عِرضِي ، ولا أَقرُنُه يَوماً إِلى عِرضِكا .
إِنْ تَهْجِنِي تَهْجِ فتي ما جِداً لا يَرفَعُ الطَّرْفَ إِلى مِثْلكا
دَونَكَ عِرضِي فَاهْجِه راشِداً ،

لا تَدنَسِ الاعْراضَ مِنْ هِجواكا .

والله لو كنتُ جَريراً لما^{٢٤٠}

كنتُ بأهْجِي لَكَ مِنْ أَصْلكا^(١)

- ٣ -

رَأيتَ الفِضْلَ مَكْتُوباً يُنَاغِي^(٢) الخِيزَ والسَمَكَا

(١) لو انني كنت جريراً - ذلك الشاعر الاموي المشهور بالهجاء - لا خفضت

مترلك كما يخفضها اصلك الوضع .

(٢) يكامه كما يكام الرضيع .

فاسبل دمعہ لما رأني قادماً ، وبكى .
فلما أن حلفت له باني صائم ضحكا .

* * *

هجاء سليمان بن ابي جعفر المنصور

وقد حبس الامين ابا نواس من اجل ذلك .
يلاحظهم وهمو يأكلون طوراً فرادى وطوراً معا
فيمنعهم ذلك أن يشبعوا ويمنع الغيظ ان يشبعوا

* * *

هجاء حمدان بن زكريا

كان حمدان مولعاً بهجاء ابي نواس ومعارضته فهجاه ابو نواس بابيات
احدها :

ما انت باخر فتلحى ولا بالعبد نستعيبه بالعصا^(١)

* * *

هجاء عباس بن جعفر بن الاصح الخزاعي

ألوم عباساً على بخله كأن عباساً من الناس .
وانما عباس في قومه كالشوم بين الورد والآس

(١) ابن منظور ١ : ١٣٨ .

٣ - الصفات والطرديات

(الدراسة ص ٣٣ - ٣٤)

كلب نسيج وحمده

أُنعت كلباً أهله ، من كده ،
وكل خير عندهم من عنده
بيدت ادنى صاحب من مهده
ذا غرة محجلاً بزنده
تأخير شذقيه وطول خده
يشرب كأس شديها بشده
قد سعت جدودهم بجده^(١)
يظل مولاه له كعبده
وان عري جلله ببرده
تلذ منه العين حسن قده
تلقى الطباة عبثاً من طرده
يصيدنا عشرين في مرقدته^(٢)

يا لك من كلب نسيج وحمده^(٣)

* * *

-
- (١) جدودهم حظوظهم ، جده (بالكسر) كده .
(٢) يركض أكثر منها ، ويصيد عشرين في الطفرة الواحدة لنشاطه .
(٣) نسيج وحمده : فريد ، او وحيد ، لا مثيل له من نوعه .

وصف ديك

- ١ -

أنعت ديكاً من ديوك الهند كريم عم و كريم جد
لنسبة ليست الى معد ولا قضاعي ولا في الازد^(١)
مفتح الريش شديد الزند ضخم المخالب عظيم العضد

* * *

- ٢ -

أنعت ديكاً من ديوك الهند

احسن من طاووس قصر المهدي^(٢)

اشجع من عادي عرين الاسد^(٣)

تري الدجاج حوله كالجندي .

يُثَمِّين ، منه خيفة ، للسفد له صقاع كدوي الرعد^(٤)
منقاره كالمعول المُجد ، يقهر من ناقره بالنقد
عيناه منه في القفا والخذ ذو هامة وعُنق كالورد

(١) معد من جدود العرب الاقدمين ، قضاعه والازد من القبائل العربية .

(٢) المهدي ثالث الخلفاء العباسيين والجد الهادي والرشد .

(٣) اقمى جلس على موخره ، السفد : جماع الحيوان ، الصقاع او الصقاع :

وجلدة تشبه وشي البرد ظاهرها زِف^(١) شديد الوقد.

* * *

كم طائر أردى وكم سيردي بالجمز^(٢) والقفز وشفق الجلد
ان وقف الديك ثنى بالشد ، والوثب منه مثل وثب الفهد
ليس له من غلبة من بد فالحمد لله ولي الحمد .



(١) الصغير من الريش .
(٢) العدو ، الركض السريع .

٤ - العتاب والنسيب

(الدراسة ٣٤ - ٣٥)

وقال بتضع بالرشيد وهو في عبه

بعفوك لا، بچودك عذت لا، بل
فلا يتعدرن علي عفو
فاني لم اخنك بظهر غيب^{٢٧٠}
براك الله للاسلام عزاً
لقد ارهبت اهل الشرك حتى
تورهم بنفسك كل عام
ولو شئت اكتفيت الى نعيم
فشفع حسن وجهك في اسير
اذا ما الهون حل بدار قوم

بفضلك يا امير المؤمنين
وسعت به جميع العالمينا .
ولا حدثت نفسي ان اخونا
وحصناً دون بيضته حصينا .
تركهم وما يتذمرونا :
زيارة واصل للقاطعينا^(١)
وقاسي الامر دونك آخرونا .
يدين بجنبك الرحمن ديننا .
فليس جار مثلك ان يهونا .

* * *

(١) راجع ص ٧ حاشية ٢٠

الى محمد الامين

- ١ -

بلغ الامين ان ابا نواس شرب خمرأ فسجنه ثلاثة اشهر ، ثم دعاه وعزم
على قتله فقال ابو نواس :

تذكر أمين الله والعهد يُذكر

مُقامي وانشاديك والناس حُضُرُ

ونثري عليك الدرّ يادر هاشم فيا من رأى درأ على الدرّ ينثر

أبوك الذي لم يملك الارض مثله وعمك موسى صنوه المتخير

وجداك مهدي الهدي وشقيقه

أبو أمك الادنى أبو الفضل جعفر^(١)

تحسنت الدنيا بوجه خليفة ، هو الصبح إلا أنه الدهر مسفر

إمام يسوس الملك تسعين حجة عليه له منها رداء ومثّر .

يشير اليه الجود من وجناته وينظر من أعطافه حين ينظر^(٢)

أيا خير مأمون يُرجى أنا أمرؤ أسير رهين في سجونك مقبر

(١) نسب الامين عربي خالص فابوه هرون وعمه موسى الهادي وجدده محمد

المهدي ، ثم ان نسبه من جهة الام ايضاً يرقى الى ابي جعفر المنصور .

(٢) راجع الدراسة ص ٣٠

مضت لي شهور منذ حُبست ثلاثة
كأنِّي قد أذنبت ما ليس يغفر ،
فان كنتُ لم أذنب ففيم حبستني ؟
وان كنتُ ذا ذنب فعفوك أكبر .
ثم أظهر ابو نواس التوبة امام الخليفة .

- ٢ -

بك استجير من الردى ، واعوذ من سطوات باسك .
وحياة رأسك لا اعو د لمثلها ، وحياة رأسك .
من ذا يكون ابا نوا سك ان قتلت ابا نواسك ؟

الى الفضل بن الربيع

- ١ -

وقيتُ بي الردى زدني قيوداً ،
وثنَّ عليَّ سوطاً او عموداً ،
ووكلُ بي ، وبالابواب دوني من الرقباء شيطاناً مريداً ،
وأعفِ مسامعي من صوت رجس
ثَقيلٍ شَخْصُهُ ، يُدعى سعيداً :

فقد ترك الحديد علي ريشاً وأوقرَ بغضه قلبي حديداً

- ٢ -

انت يَا ابنَ الربيع، ألزمتني النسك وعَوَّذْتَنِيهِ، والخير عاده،
فارعوى باطلاي وأقصرَ حبلِي وتبدلتُ عِفَّةً وزَهَادَةً .
لو تراني ذكرتَ بي الحسنَ البصرَ

ري^(١) في حسن سَمَتِهِ، أو قَتَادَهُ^(٢) :

المسابيح في ذراعي، والمص
وإذا شئت ان ترى طرفة، تع
فادعُني، لا عدمت تقويم مثلي
تر إثمًا من الصلاة بوجهي
لو رأها بعض المرائين يوماً
واقدر طالما شقيت، ولكن
حفي في لَبَّتِي مكان القلادة^(٣)
جَبَ منها، مليحة مستفاده
وتفطنُ لموضع السجادة^(٤) .
توقن النفس أنها من عباده .
لاشترأها يُعدها للشهادة .
أدر كني علي يديك السعاده .

* * *

(١) تقي مشهور في صدر الاسلام .

(٢) السميت : هيئة اهل الخير ، قتادة : اعلمه اسم تقي اخر ، فلا يني نواسر قطمة

مطلعها : واقدر كنا روينا عن سيد عن قتاده

(٣) اللبنة موضع العقد من الصدر .

(٤) السجادة : ما يسجد عليه .

الى عنانه

عنان جارية الناطفي (ابن منظور ١ : ٣٤) كانت لانبالي ما قالت ،
وقد وقع فيما بعد بينها وبين ابي نواس شر .

ملأت قلبي ندوبا فصرت منه كئيبا .
يا خالياً نام عني علمت قلبي النحيبا ،
ما مسك الطيب إلا أصبحت للطيب طيبا .
ترى الذي أنا فيه من برح حي ذنوبا .
أقام دمعي على ما يطوي الضمير رقيباً .
جعلت ما بي من ألوج د اللهموم طيباً .
بين الجوانح نار تدعو النزال الريباً .
أوقعت ما بين قلبي وبين دمعي حروباً .
عنان ، يا نور عيني قدمل جسمي الخطوباً
إن غبت عنك فقلبي بوده لن يغيباً .

الى عنانه

- ١ -

جفن عيني كاد يس قُط من طول ما اختلج .

وفؤادي لحر حبه
خبريني ، فداك نف
كان ميعادنا خر
أنتِ من قتل عائذير
كك والمهم قد نضج ،
سي وأهلي : متى الفرج ؟
وج زياد ، وقد خرج
كك في أضييق الحرج .

- ٢ -

وعاشقين التفأ خداهما
فالتقيا من غير أن يأتها
لولا دفاعُ الناسِ إياها^(١)
قلنا كلانا ساترٌ وجهه
نفعل بالمسجد ما لم يكن
عند التثام الحجر الاسود
كلأنا كانا على موعد
لما استفاقا آخرَ المسندِ^(١)
مما يلي جانبَه باليد
يفعله الابرارُ بالمسجد .

- ٣ -

إذا التقى في النوم طيفانا
يا قرةَ العين فما بالنا
لو شئت اذ احسنت لي نائماً
يا عاشقين التقيا في الكرى
لذلك الاحلام غرارة
عاد لنا الوصل كما كانا
نشقى ويَلْتَدُ خيالانا
أتممت إحسانك يقظانا
فأصبعا غضبي وغضبانا
وإنما تصدق أحيانا .

(١) المسند : الدهر .

الى رمانبر

الله مولى دنانير ومولاني بعينه مُصَبِحِي فِيهِ وَمَمْسَانِي .
صَلَّيْتُ مِنْ حَبِّهَا نَارِينَ : وَاحِدَةً

بَيْنَ الضَّلُوعِ ، وَأُخْرَى بَيْنَ احْشَائِي .

وَقَدْ حَمَيْتُ لِسَانِي أَنْ أُبَيِّنَ بِهِ

فَمَا يَعْبرُ عَنْهُ غَيْرُ إِيْمَانِي .

يَا وَيْحَ أَهْلِي أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ

عَلَى الْفِرَاشِ وَلَا يَدْرُونَ مَا دَائِي !

لَوْ كَانَ زَهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزَهْدِكَ فِي

وَصَلِي مَشِيَّتِ بِلا شَكِّ عَلَى الْمَاءِ .

قطع

- ١ -

حامل الهوى تَعِبُ يَسْتَخْفِهَ الطَّرِبُ ،

إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ .

كُلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ مِنْكَ عَادِلِي سَبَبُ .

تَعْجِبِينَ مِنْ سَقَمِي صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ ؛

تَضْحَكِينَ لَاهِيَةَ وَالْحُبِّ يَنْتَعِبُ .

- ٢ -

دمعة كاللؤلؤ الرط ب على الخد الاسيل
قطرت في ساعة الب ين من الطرف الكحيل
إنما يفتضح العا شق في وقت الرحيل

- ٣ -

واهاً لسمي وطول بلوائي ، آه لئار تذيب أحشائي ؛
دجلة همي وفكرتي ، وبها كان لحيي فراق مولائي .
لما رأيت السفين منحدرأ يبعد عن ناظري وأحشائي
وقفت ابكي على سواحلها ، فمن دموعي زيادة الماء .

- ٤ -

نقر النوم واحتمى عن جفوني كأنما ...
هو ايضاً من الحبيد ب جفاء تعلميا .
أزجر القلب ان صبا ولم العين مثلياً ...
جشمت قلبك الصبا بة حتى تجشما .
أنت با عين كنت لي للصبابات سلماً ،
ثم حملتني الثقيل وابكيتني الدما .
سائلي: كيف لم يصير هو مثلي مئماً ؟

افنيت فيك معاني الشكوى وصفات ما القى من البلوى :
قلبت آفاق الكلام فما ابصرْتُني اغفلت من معنى .
وأعد مالا اشتكي غبنا فاعودُ فيه مرة أخرى .
واذا نَجَوْتُ ^(١) القلب فيك وجدُ

تك في الحشا أدنى من السجوى .

فلو انما اشكو الى بشر لاراحني ، ظني ، من الشكوى ،
لكنما اشكو الى حجر تنبو المعاول عنه أو اقسى .
ظي ، ببكاه ومضحكه فينا ، تُنير وتظلم الدنيا .

اثر ف دمعي طول تسكابه واختصني الحبُّ باتعابه ،
وغرقت قلبي بحار الهوى ^{٢٦٠} مما به من طول أوصابه ،
واختصني الحب حليفاً له ؛ بورك في الحب واسبابه .
من صدقت زيتته في الهوى أعانه الحب على ما به .

(١) ناجي : اسر اليه الحديث .

٥ - الخمريات

- ١ -

هذه القصيدة من اشهر خمريات أبي نواس وربما من احسنها ، استمد الشاعر مطلعها من حادثة جرت له فلامه عليها من رآه . اما البيتان الاخيران فوجهان الى ابراهيم النظام^(١) ، وكان يقول ان صاحب الذنب الكبير يخلد في النار ، و ابو نواس كما نعلم كان يرتكب الكبائر .

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها

لو مسها حجر مسته سرا^(٢)

قامت بايريقها ، والليل معتكر فلاح من وجهها في البيت لالا

فارسلت من فم الايريق صافية

كانما أخذها بالعين اغفاء ،

رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة ، وجفا عن شكلها الماء

فلو مزجت بها نورا لمازجها حتى تولد انوار وأضواء

(١) راجع الفهرست « الملحق ص ٢ » .

(٢) السرور .

دارت على فتية دار الزمان بهم فما يُصيبهم الا بما شاؤوا
لتلك أبكي ، ولا أبكي لمنزلة ^{٢٧٠}

كانت تحلُّ بها هند واسماء ^(١)

حاشا لدرّة أن تُبني الخيامُ بها وأن تروحَ عليها الإبل والشاء ^(٢)
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة :

« حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء »

لا تحظر العفو إن كنت أمراً حرجاً

« فان حَظَرَكَهُ في الدين إزراء »

- ٢ -

ليلاحظ كم في هذه القصيدة من المفردات التي لا نعهد مثلها في سائر
شعريات أبي نواس .

وفتية كمصاييح الدجى غرر

شمّ الأنوف من الصيد المصاليت ^(٣)

(١) كناية عن الاطلاع .

(٢) درة : في الاغلب بلد بفارس ، راجع معجم البلدان « درة » وتاج

العروس ٣ : ٢٨ ؛ والشاء : جمع شاة الغنم .

(٣) المصاليت : الشجعان .

صالوا على الدهر باللّه الذي وصلوا

(١) فليس جبلهم منه بمبتوت

دار الزمان بافلاك السعود لهم

(٢) وعاج يحنو عليهم عاطف الليت

نادمتهم قرقف الإسفنت صافية

(٣) مشمولة سبيت من خمر تكريت

(٤) من اللواتي خطبناها على عجل لما عجبنا بربات الحوانيت

(٥) في فيلق للدجى كاليم ملتطم طام يحار به من هوله النوتي

٢٨٠ اذا بكافرة شمطاء قد برزت

(٦) في زي مختشع لله زميت

قالت: «من القوم؟» قلنا «من عرفتهم»:

من كل سمح بقرط الجود منعت

(١) لا ينقطعون عن اللّه .

(٢) الليت : صفحة العنق .

(٣) قرقف : خمر ، اسفنت : نوع من الاشربة ؛ تكريت : قرية شالي بغداد .

(٤) الحوانوت : دكان الخمر .

(٥) الفيلق : الجيش العظيم ، طامي : كذبر الماء ، ممثلي .

(٦) زميت : وقور .

حلوا بدارك مجتازين فاغتنمي
بذل الكرام وقولي كيفما شيت،

لقد ظفرت بصفو العيش غائمة
كفتم داود من أسلاب جالوت^(١)

فأحيي بريجهم في ظل مكرمة
حتى اذا ارتحلوا عن داركم موتي .»

قالت: «فعندي الذي تبغون فانتظروا

عند الصباح « فقلنا: « بل بها إيتي ،

هي الصباح يحل الليل صفوتها اذا رمت بشرار كاليواقيت^(٢)
رمي الملائكة الرصاد ، اذ رجمت

في الليل بالنجم ، مرار العفاريث^(٣) .»

وأقبلت كضياء الشمس ، نازعة

في الكاس من بين دامي الخصر منكوت^(٤)

(١) راجع القرآن سورة البقرة (٢) : ٢٤٧ - ٢٥١ .

(٢) الشرار : الشرر .

(٣) الحجر ١٨ ، الجن ٩٤ ، الصافات ١٠ من القرآن الكريم .

(٤) كناية عن الدن الميزول « المشقوق جانبه » .

قلنا لها: « كم لها في الدن اذ حُجبت؟ »

قالت: « قد اتخذت من عهد طالوت ^(١) »

كانت مُخَبَّأَةً في الدن قد عَانِسَتْ ^(٢)

في الارض مدفونة في بطن تابوت،

فقد أتيتم بها من كُنْه معدنها

[فحاذروا وأخذها في الكاس بالقوت]

تُهدى الى الشرب طيباً عند نكحها

كنفح مسك فتيق الفار مفتوت ^(٣)

كانها بزلال المزن اذ مُزجت شباكُ در على ديباج ياقوت

يديرها قر في طرفه حور كأنما أشتق منه سحر هاروت ^(٤)

وعندنا ضارب يشدو فيطربنا :

يا دارَ هند بذات الجزع حَيَّيت .

اليه الحاظنا تشني اعنتها فلو ترانا اليه كالمباهيت ^(٥)

(١) راجع القرآن سورة البقرة (٢) ٢٤٧ - ٢٥١

(٢) فتيق الفار : مشقوق وعاء المسك « الفأره » .

(٣) حور : شدة البياض وشده السواد في العين ، هاروت : احد السحرة

ببابل راجع البقرة ١٠٢ .

(٤) المبهوت : المدهوش .

من أهل هيت سخي الجرم ذو أدب
له أقول مزاحاً هات يا هيتي^(١)
فينبري بفصيح اللفظ عن نعمٍ مثقفات فصيحاً بتشبيت^٢ ،
حتى إذا فلك الاوتار دار بنا
مع الطبول ظللنا كالسبايت^(٣)
فزنا بها في حديقات مُلَفَّفة^٤ ،
بالرند والطلح والرمان والتوت .
تلهيك أطيارها عن كل مأهية إذا ترنم في ترجيع تصويت
لم يثنيني اللهو عن غشيان موردها
ولم اكن عن دواعيها بصميت^(٥)
حتى إذا الشيب فاجاني بطلعته
أقبخ بطلعة شيب غير مبخوت^(٦)
عند الغواني إذا أبصرن طلعتته آذن بالصرم من وُد وتشتيت

(١) بلدة على الفرات من نواحي بغداد ذات نخل كثير وخيرات واسعة .

(٢) كالسبايت : « كالمغى علينا ، كالاموات »

(٣) الصميت : كثير الصمت .

(٤) فاجاني : اصلها فاجاني اي اتاني بغته

فقد ندمتُ على ما كان من خَطَلٍ
ومن اضاعة مكتوب المواقيت^(١)
ادعوك سبحانك اللهم فاعف كما
عفوت يا ذا العلى عن صاحب الحوت^(٢)

- ٣ -

وفتيان صدق قد صرفت مَطِيَّهم
الى بيت خَمَار نزلنا به ظهرا .
فلما حكى الزنار أن ليس مسلما ظننا به خيراً ، فظن بنا شرا
فقلنا : «على دين المسيح ابن مريم؟»
فأعرض مُزَوَّراً ، وقال لنا هُجْراً ،
« ولكن يهودي يجبك ظاهراً^(٣)
ويُضْمِرُ في المكنون منه لك الغدرا »
فقلت له : «ما الإِسْمُ؟» قال : «سموأل»
ولكنني أكنى بعمرو ولا عمرا ،

(١) الخطل : الحق ، والسفاهة ، والكلام الفاسد ، ومكتوب المواقيت :
الصلوات الخمس (النساء : ١٠٣) : ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً
(٢) صاحب الحوت : يونس عليه السلام ابتلعه الحوت ؛ راجع القرآن ٦٨ (ن)
٦٨ ، و ٣٧ (الصافات) ١٣٨ - ١٤٦ .

وما شرفني كنية عربية ولا أكسبتي لائناً ولا فخراً،
ولكنها خفت وقل حروفها

وليست كأخرى إنما جعلت وقراً.

فقلنا له، عجباً بظرف لسانه :

« أجذت أبا عمرو فجور د لنا الحجر »

فأدبر كالمزور يقسم طرفه لارجلنا شطراً وأوجهنا شطراً

وقال : « لعمرى لو نزلتم بغيرنا

للمناكم، لكن سنوسعكم عُذراً.»

فجاء بها زيتية ذهبية

فلم نستطع دون السجود لها صبراً^(١).

خرجنا على أن المقام ثلاثة فطابت لنا حتى أقمنا بها شهراً.

عصابة سوء لا ترى، الدهر، مثلهم

وان كنت منهم لا بريئاً ولا صفراً

^{٤٢٠} إذا ما دنا وقت الصلاة رأيتهم يحثونها حتى تفوتهم سكرًا^(٢).

(١) هذا بيت سجن به أبو نواس .

(٢) الضحير الظاهر في يحثونها يرجع الى الحمر والمستتر في تفوتهم يرجع الى الصلاة

- ٤ -

هذه الابيات كانت تنشد في خراسان لتكون دليلا على ان الامين قليل
الاهتمام بالدين يحمي رجلا كابي نواس . ثم يطلب دعاة المأمون خلع الامين
من الخلافة .

الا فأسقني خمرأوقل لي : «هي الخمر»
ولا تسقني سرأ اذا أمكن الجهر .
فعيش الفتى في سكرة بعد سكرة
فان طال هذا عنده قصر الدهر .
وما النُبْنُ الا أن تراني صاحياً وما الغنم الا أن يتعتني السكر .
فبُحْ بأسم من أهوى ودعني من الكني
فلا خير في اللذات من دونها ستر ،
ولا خير في فتاك بغير مَجَازة ولا في مجون ليس يتبعه كفر .

- ٥ -

غدوت على اللذات مُنْهَتِكَ السترِ
وأفضت بنات السرمي الى الجهر ؛
وهان علي الناس ، فيما أريده
بما جئت ، فاستغنيت عن طلب العذر .
رأيت الليالي مُرْصَدَاتٍ لمدتي فبادرت لذاتي مبادرة الدهر .

رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِكَأْسٍ وَشَادِنٍ
تَحْيِرٍ فِي تَفْصِيلِهِ فَطِنُ الْفِكْرِ ؛
مُدَامُ رَبَّتْ فِي حُجْرٍ نُوحٌ يَدِيرُهَا ^{٤٣٠}
عَلَى ثَقِيلِ الرَّدْفِ مَضْطَمَرِ الْحُصْرِ ^(١) ،
صَحِيحٌ ، مَرِيضٌ الْجَفْنُ ، مَدْنٌ مَبَاعِدُ
يَمِيتُ وَيُحْيِي بِالْوَصَالِ وَبِالْهَجْرِ .
كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ نَيْطٌ بِوَجْهِهِ
وَبَدْرُ الدَّجَى بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ ^(٢) .
إِذَا مَا بَدَتْ أَزْرَارُ جَيْبِ قَمِيصِهِ ^(٣)
تَطَّلَعَ مِنْهُ صُورَةُ الْقَمَرِ الْبَدْرِ .
فَأَحْسَنُ مَنْ رَكِضَ إِلَى حَوْمَةِ الْوَعْيِ
وَأَحْسَنُ عِنْدِي مَنْ خَرَجَ إِلَى النَّحْرِ ^(٤) .
فَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَدُورُ عَلَيْهِمْ كُؤُوسُ الْمَنَائِيَا بِالْمُثَقَفَةِ السَّمْرِ ^(٥) .

(١) مضطمر الحصر : ضامره ، نجيله .

(٢) ناط : علق .

(٣) التريبة : العظم من الصدر .

(٤) النحر هنا الذبح .

(٥) المثقفة السمير : الزماح .

تحياتهم في كل يوم وليلة ظبي المشرفيات المزيرة للقبر .

- ٦ -

طربت الى الصنّج والمزهر ، وشرب المدامة بالاكبر^(١)
والقيت عني ثياب الهدي ، وخضت بجوراً من المنكر ،
وأقبلت أسحب ذيل المَجْو ن وأمشي الى القصف في مئزر .
ليالي أروح على أدهم كُميت ، وأغدو على أشقر ،
خيول من الراح ما عرّيت ليوم رهان ولم تضمر .
ولونان : لون لها أصفر ، ولون من الماء كالعصفر^(٢) ،
لو أن أبا معشر ذاقها لخر صريعاً أبو معشر^(٣)
وكبر من طيبها ساعة وقال بها ثم لم يصبر .
فأبرح القوم حتى اشتروا ومن يشتر الراح لم يخسر .

* * *

(١) الصنّج والمزهر من الآلات الموسيقية ، والاكبر كناية عن الكأس الكبيرة

(٢) العصفور صبغ اصفر النون

(٣) كان أبو معشر الفلكي شاباً في أيام أبي نواس وكان اذ ذاك من اصحاب

الحدِيث يشنع بعلوم الفلاسفة . . . وكان مصاباً بالصرع . ثم انه انقلب فشرّب الخمر

واشتغل بالتنجيم .

يأربُ صاحبِ حانةٍ قد رُعته فبعثته من نومه المتزمل^(١)
عرفت بيات الطارقين كلابه فيبتن عن سنن الطريق بمعزل
ما زلت امتحن الدساكر دونه^(٢)

حتى نزلت على خفي المنزل ،
فعرفته ، والليل ملتبس بنا ،

برفيف صاعته وشيب المسحل^(٣) .
يا صاحب الحانوت لاتك مشغباً ،

إن الشرابَ محرمٌ كمحلل ،
فدع الذي عصرت يداك ، وعاطيني

لله درك من عصير الارجل :

مما تخيرها التجار^(٤) ترى لها
ولها ديب في العظام كأنه
عبيقت أكفهم بها فكأنما
طعماً اذا طعمت كطعم الفلفل .
قبض النعاس واخذه بالمفصل .
يتنازعون بها سحاب قرنفل

(١) المترمل : المتلف بثوبه .

(٢) الدسكرة : المزرعة الصغيرة .

(٣) المسحل : جانب الحجية .

(٤) التجار بكسر التاء وتسهيل الجيم ، جمع تاجر ايضاً .

تسقيكها كف اليك حبيبة لا بد أن بخلت وان لم تبخل
والقرم حسان^(١) امتثلت بشعره

في أسم القصيد بيته المتمثل ،
(ان التي ناولتني فرددتها قُلت^(٢) قُلتَ فهاتها لم تقتل) .

- ٨ -

أعاذلُ : أعتبت الامام^(٣) واعتبا ،

وأعربتُ عما في الضمير وأعربا ،

وقلت لساقيةها : « أجزها فلم يكن

ليأبي أمير المؤمنين وأشربا » .

٤٦٠ فَجَوَزَهَا عني سلافا ترى لها

الى الافق الاعلى [شهاباً مُطْنَباً^(٤)]

اذاعبُ فيها شاربُ القومِ خلتَه يقبلُ في داجٍ من الليلِ كوكبا

ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا

وما لم تكن فيه من البيت مغربا ،

(١) حسان بن ثابت : شاعر مخضرم مشهور .

(٢) مزجت بالما .

(٣) الخليفة « الامين » .

(٤) مشدود في مكانه .

يُدِيرُ بِهَا سَاقَ أَعْنُ تَرَى لَهُ ،

على مستدار الاذن صدغا معقرباً^(١)

سقاهاهم ومناني بعينه منية فكانت الى قلبي الذأ وأطيبا !

- ٩ -

أدِرْهَا عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَتَفَرَّقَا ، وهاتِ اسقِنَا مِنْهَا مُدَاماً مُرَوِّقَا

فقد هم وجه الصبح أن يضحك الدجى

وهم قيص الليل أن يتمزقا .

- ١٠ -

ولاحِ لِحَانِي كِي يَجِي ، ببدعة وتلك لعمري خطة لا أطيها

لِحَانِي كِي لَا أَشْرَبَ الرَّاحِ إِذَا تَوَرَّثَ وَزِرّاً فَادْحَا مِنْ يَذُوقِهَا

فما زادني الا لاجون الا صبابة عليها ، لاني ما حبيت رفيقها

أأرفضها؟ والله لم يرفض أسما^(٢) ،

وهذا أمير المؤمنين صديقتها .

فيا أيها اللاحي أسقني ثم غنني ، فاني الى وقت المات شقيقها

(١) الصدغ المعقرب : راجع الدراسة ص ٣٩

(٢) يشير الى ان الآية ٢١٩ «البقرة» ، و ٩١ و ٩٠ من « المائدة » لا تحرم الخمر صراحة . وعلى كل فانها تحرم الخمر ضمناً . وقد اخطأ ابو نواس كما اخطأ غيره في فهم هذه الايات الكريمة .

(اذا مُت فادفني الى جنب كريمة
تُرَوِّي عظامي بعد موتي عروقتها ^(١))

- ١١ -

أعجب الجاحظ بهذه القصيدة وفضلها على سائر شعر ابي نواس ، وقال :
«هي من المعاني المبتكرة» .

ودارِ ندامي عطّلوها وأدجّوا بها اثرٌ منهم جديدٌ ودارس ^(٢)

مساحبٌ من جر الزقاق على الثرى

وأضغاث ريجان : جنيّ ويابس ^(٣)

حبّست بها صّحبي فجددت عهدهم ؛

واني على امثال تلك لحابس .

ولم أدر منهم غير ما شهدت به

بشرقيّ ساباتٍ الديار البسابس ^(٤) .

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس .

(١) هذا البيت لابي محجن الثقفي عاصر عمر بن الخطاب ووجد في الخمر وله قصة مشهورة في وقعة القادسية .

(٢) ادجّ : سار ليلاً ؛ الدارس المحجو .

(٣) الرق « بالكسر » : اناء الخمر ؛ رفع « جنيّ ويابس » وحققها الجر اتباعاً

لريجان .

(٤) سابات : مكان بالمداين على دجلة ؛ البسابس : المففرة .

تُدار علينا الراح في عسجدية^(٥)

حبتها بانواع التصاوير فارس :

قرارتها كسرى وفي جنباتها

مهى تدرّيبها بالقسي الفوارس^(٦)

فللخمر ما زرت عليه جيوبها^{٤٨٠}

وللإماء ما دارت عليه القلائس^(٧) .

- ١٢ -

كيف النزوع عن الصهباء والكاس؟

قس ذا لنا ، يا عاذلي ، بقياس .

وإذا عددت سني كم هي لم أجد للشيب عذراً في النزول براسي .

قالوا: «شِطَّت» فقلت «ما شِطَّتْ يدي

عن ان تَحُثُّ الى في بالكاس .

(١) كأس ذهبية .

(٢) كسرى مصور في أسفلها ومناظر الصيد حولها .

(٣) يجعل الخمرة في الكأس الى مكان الاعتاق من الرجال ويزاد الماء الى

اعلى الروموس .

فأراح طيبة ، وليس تمامها إلا بطيب خلألق الجلاس .
فاذا نزعَتَ عن الغوايبة فليكن
لله ذاك النزعُ لا للناس ^(١) ،
وإذا أردتَ مديح قوم لم تمن
في مدحهم ، فامدح بني العباس ^(٢) .

- ١٣ -

الأقم فاسقني الراحا ، فإن الصبح قد لاحا :
شراب يزكم ^(٣) الشرب إذا ما ريحه فاحا ،
ويشفي من أذى التهيا م ابدانا وأرواحا ،
فان الديك بالصبح ، فقدت الديك ، قدصاحا .
٤١٠

- ١٤ -

اله بالبيض الملاح وبقيات ^(٤) وراح
لا يصدنك لاح هو عن سكر ك صاح

(١) ترع اللزم مصدرها تروع لا ترع « الدراسة ص ٥١ »

(٢) مان : كذب .

(٣) يسبب له الزكام : تحلب لالتهاب غشاء المنخرين . . .

(٤) القينة : الجارية المغنية

ليس اللهم دوا . كاعتباق واصطباح^(١)
فلمعري ما يداوي الهم بالماء القراح^(٢) .

- ١٥ -

ردا علي الكأس انكبا لا تذر يان الكأس ما تُجدي .
خوفتُاني الله ربكبا ، و كخيفتيه رجاؤه عندي .
لا تعذلا في الراح ، انكبا في غفلة عن كنه ما تُسدي .
لو نلتما ما نلت ما مزجت الا بدمعكبا ، من الوجد .
هاتا بمثل الراح معرفة بلطافة التأليف والود :
مامثل نعمها اذا اشتملت الا اشتمال فم على خد .
إن كنتما لا تشربان معي ، خوف العقاب ، شربتها وحدي

- ١٦ -

لما صار دعاة المأمون بخراسان يدعون الى خلع الامين ، حاملين عليه
سكوته عن شاعره ، منعه الامين من الشراب (راجع القطعة ٤ من الحمريات)
غَنِينا بالطلول كيف يَلِينا ، وأسقنا نعطك الشناء الشمينا :
من سلاف كأنه كل طيب يتمنى مخبر ان يكوننا .

(١) الغبوق : الشرب مساء والصبوح الشرب صباحاً

(٢) الماء القراح : الخالص

اكل الدهر ما تَجَشَّم منها ، وتبقى لسانها المكتوما .
ثم شجبت فاستضحكت عن لآلٍ

لو تَجَمَّعْنَ في يد لاقتنينا .

واذا ما لمستها فبها ، يمنع الكف ما يُدِيح العيونا .
في كووس كأنهن نجوم باديات ، كأنها أيدينا .
طالعات مع السقاة علينا فاذا ما غربن يغربن فينا .
لو ترى الشربَ حالها من بعيد قلت قوم من قرّة^(١) يصطلونا .
وغزال يُديرها بينان^(٢) ناعمات يزيدها العسر لينا .

ذاك عيش ، لو دام لي اغير أني

عفته مكرهاً وخفت الامينا .

أئن على الجرب بالآنها ، وسهبا احسن اسمائها .
لا تجعل الماء لها قاهراً ولا تسلطها على مائها .
كرخية قد عتقت حقة حتى مضى اكثر اجزائها .

(١) القرّة بكسر القاف البرد .

(٢) البنان جمع بنانة وهي طرف الاصبع .

فلم يكد يُدرِك خَمَارُهَا ، منها سوى آخِر حوْبَائِهَا ^(١)
دارت فاحيت غير مذمومة نفوس حَرَّاهَا وانضائِهَا ^(٢) .
والخمر قد يشربها معشر ليسوا ، اذا عُدوا ، با كفائِهَا .

- ١٨ -

الخمر تفاح جرى ذائِباً ، كذلك التفاح خمر جَمْدُ .
فاشرب على جامد ذا ذوبَ ذَا ،
ولا تدعْ لذة يوم لغد .

- ١٩ -

لا تبك ليلى ولا تطربِ الى هند ؟ ^{٥٢٠}
واشرب على الورد من حمراء كالورد
كأساً اذا أنحدرت في حلق شاربيها
أجدتهُ حمرتها في العين والخذ .
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة في كف جارية ممشوقة القد .

(١) الحوباء النفس ، اي انها قديمة جدا قد تبخر اكثر مانها ورسب قذاها بم
الدهور فلم يبق منها الا قليل .

(٢) حرى جمع حران : الشديد العطش ؛ انضاء جمع نضو « بكسر النون) :
المهزول ، وهنا المنهوك ، اتعب .

تَسْقِيكَ مِنْ يَدِهَا خَمْرًا، وَمَنْ فِيهَا
خَمْرًا، فَمَا لَكَ مِنْ سَكْرَيْنِ مِنْ بُدْ .
لِي نَشْوَتَانِ وَلِلنُّدْمَانِ وَاحِدَةٌ :
شَيْءٌ خُصِّصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِي .

- ٢٠ -

هذه ابيات من قصيدة ناز من اجلها خلاف بين ابي نواس وصرير
العواني (مسلم بن الوليد) .

ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسِحْرَةِ فَارْتَاخَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَاخَا .
أَوْفَى عَلَى شَرَفِ الْجِدَارِ ، بِسُدْفَةٍ ،

غَرْدًا يَصْفُقُ بِالْجَنَاحِ جَنَاحَا (١)

وَحَدِيدِينَ لِدَاتٍ مُعَلَّلٍ صَاحِبٍ يُقَاتَتُ مِنْهُ فَكَاهَةٌ وَمِزَاحَا .
نَبِيَّتُهُ ، وَاللَّيْلُ مَلْتَبَسٌ بِهِ وَأَزْحَتُ عَنْهُ نِقَابُهُ فَازْرَاحَا .

قال : « ابغني المصباح » قالت له : « اتند

حسبي وحسبك ضوءها مصباحا .»

* * *

(١) سدفة : الظلمة .

وَفِتِيَّةٍ نَازِعُوا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ،^{٥٢٠}
برقا تلوح به أيدي واقداح،
اذكى سراجاً، وساقى القوم يمزجها،
فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كِدْنَا، على علمنا والشك، نسأله:
« أراحنا نارنا أم نارنا الراح؟ »

أَسْقِنِي وَأَسْقِ دَفَافَةَ يَا أَبَا الْحَرِّ سَلَاةً .
وَأَسْقِ رَأْسَ اللَّهْوِ وَالظَّرْ فَعَلَى يُمْنِ الْعِيَاةِ^(١)
قَهْوَةَ ذَاتِ اخْتِيَالٍ سَلِمْتَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ .
أَنْ غَيْرِي مَنْ قَلَاهَا لِرَجَاءٍ أَوْ مَخَافَةٍ ،
هَاتَهَا جَهْرًا وَدَعْنِي مِنْ أَحَادِيثِ خُرَافَةٍ ،
ضَاعَ بَلْ ذَلِ الَّذِي قَدْ غَابَ عَنَّا يَدْفَافَهُ
مَثَلِيَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ بَعْدَ هَرُونَ الْخَلَاةِ .

(١) اليمين البركة والعيافة زجر الطير « التكهين بطيرانها » : الغال الجميل .

- ٢٣ -

٥٤٠
اربعة يجيا بها قلب وروح وبدن :
الماء ، والبستان والجيرة والوجه الحسن .

- ٢٤ -

عاذلي في المدام غير نصيح لا تلمني على شقيقة روعي .
لا تلمني على التي فتنني ، وأرتني القبيح غير قبيح .
قهوة تترك الصحيح سقيا ، وتعير السقيم ثوب الصحيح .
إن بذلي لها لبذل جواد واقتناني لها اقتناء شحيح .



٦ - الغزل - ١ - الموءنت

(الدراسة ص ٣٧ - ٤٠ ، ٥٢ ب - ٥٥)

- ١ -

إني عشقت وما بالعشق من باسِ ،
ما مر ، مثل الهوى ، شي ، على راسي .
ما لي وللناس ، كم يلحونني سفها !
ديني لنفسي ، ودين الناس للناس !

- ٢ -

ساع بكأس الى ناش على طرب
كلاهما عَجَب في منظر عَجَب^(١)
قامت تريني ، وامر الليل مجتمع ،
صُبْحاً تولد بين الماء واللهب ،

(١) ناش : هي ناشي . « الدراسة ص ٥١ حاشية ٢ » : نشأ معودا الطرب .

كان صغرى و كبرى من فواقها^١
حصباء در على أرض من الذهب^(١)
كان تركا ، صفوفاً في جوانبها ،
تواثر الرمي بالنشاب من كشب^(٢)
في كف ساقية ناهيك ساقية
في حسن قد ، وفي ظرف وفي أدب
كانت لرب قيان ذي معاينة
بالكشح محترف بالكشح مكتسب^(٣)
فقد رأت ووعت عنهن ، واختلفت
ما بينهن ومن يهوين بالكتب^(٤)
حتى اذا ماغلى ماء الشباب بها وأفعمت في تمام الجسم والعصب
وجشمت^(٥) بخفي اللحظ فانجشمت
وجرت الوعدين الصدق والكذب

(١) راجع الدراسة ص ٥٢

(٢) حبيب الحمر وذراتها تتطاير كتطاير النبال .

(٣) محترف بالكشح مكتسب : مهنته الرقص .

(٤) اخذت عن القيان وحفظت ، وكانت تحمل الرسائل بينهن وبين محبيهن .

(٥) غوزلت .

تمت ، فام ير انسان لها شبيهاً
فيمن برا الله من عجم ومن عرب .
تلك التي لو خلت من عين قيمتها
لم أقض منها ولا من حبها أربي .

- * ٣ -

ما هوى إلا له سببٌ يتدري منه وينشعبُ .
فتنت قلبي بحجبهُ وجهها بالحسن منتقبُ^(١)
حليتُ والحسنُ تأخذه تنتقي منه وتنتخبُ ،
فا كنت منه طرائفه واستزادت فضل ما تهبُ
فهي لو صيرت ، فيه ، لها عودةٌ لم يشها أرب .
صار جداً ما مزحت به رب جد جره اللعب .

- * ٤ -

اشرف ابو نواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفى (مولى جنان)
وقدمت بعض اهلها ، وحنان واقفة مع النساء تلطم وفي يدها خضاب .
يا قرأ أبرزه مأمٌ يندبُ شجواً بين اتراب :

(*) في جنان ، راجع الدراسة ص ٩ ؛ ٣٤

(١) اتقب : لبس الثياب « الحجاب » .

- يبكي فيندري الدرمن نرجس ويلطم الورد بعناب .
أبرزه الماتم لي كارها برغم بواب وحجاب .
لا زال موتاً داب احبابه وكان ان أبصره دابي .

- ٥ -

- حَفَلَةٌ خُود رَدَاح^(١) هام قلبي بهواها .
قَدُّهَا أَحْسَنُ قَدِّ فاسألوا من قدرآها .
ما براها الله ، الا فتنة ، حين براها .
تنثر الدر ، اذا غدت ، علينا شفتاها ؛
وترى للعود زهواً حين تحويه يداها .
ربما أغضيت عنها بصري خوف سناها .
هي هي ومُنَانِي ليتني كنت منهاها .

- * ٦ -

- وذات خد مُورِدٌ فتانة المتجرد ،
تأملُ العين فيها محاسناً ليس تنفد .

(١) الطفل (بفتح الطاء) : الناعم . الخود : المرأة الشابة . الرداح : ضخمة

العجز .

(*) في جنان ، راجع الدراسة ص ٩ ، ٣٤ .

الحسن في كل جزء
منها ، مُعاد مُردد
فبعضه في انتهاء ،
وبعضه يتولد .
وكما عُدتَ فيه
يكون بالعود احمد .

٥١٠

وأخي حفاظ ماجد
حلو الشمائل غير لاح
ناديته ، والليل قد أو
دى بسطان الصباح ،
فاجابني متروّعاً :
«من ذا؟» وافزعه صياحي
يا صاح أشكو حلوة ال
عينين جائلة الوشاح
أتقول ، في حب التي
ذهبت بعقلي من جناح
فيها افتضحت ، وحبها
في الناس يسعى بافتضاحي
ولها ، ولا ذنب لها ،
لحظ كأطراف الرماح ،
في القلب يجرح دائماً
فالقلم بجروح النواحي .
أعنان ، جارية المهذ
ب بالفضائل والسماح :
« ما لي ولم أك باذلاً
وداً ولا فيكم سماحي ^(١)

٥١٠

(١) لم ابدل ودا لغيركم ولم اسمح بكم ان يبلى .

فبخت أنت وليس أهـ لك من قبيلك بالشحاح

- * ٨ -

لولا حذارى من جنان
وركبت ما أهوى ، وكم
قد ذُبت غير حُشاشة
يا من يلوم علي الصبي
لم تلق من حزن الهوى
أنى ترد علي قلا
قلبا ، اذ كلفته
قد خضت في لجج الهوى
ومُضَمَّخَات^(٢) بالعبير ، نزا
راضعتهن من الصبا^{٦٠٠}
لخلعت عن رأسي عنائي ،
أجفو مقالة من نهاني !
في النفس تجسها الاماني .
دعني ، فشاؤك غير شاني .
ما قد لقيت علي عنان^(١) .
بأراح في غلق الرهان^(٢) ؟
غير الذي يهوى ، عصاني .
وشربت صافية الدينان .
ن من عُرف الجنان
كأساً عقدن بها لساني ،

(*) راجع الدراسة ص ٩ ، ٣٤

(١) الدراسة ص ٨

(٢) غلق الرهان : خسرانه .

(٣) ضَمَخ : لَطَح بالطيب ، وضعه على الجسد او الشيء .

أقبلن من باب الرِّصا فة كالتماثيل الحسان .

* * *

ولقد اقول لمن دعا ه من الهوى ما قد دعاني
« ابلغ هواك من الغنا والكأس واغن عن الزمان
لا يشغلنك غير ما تهوى ، فكل العيش فان ،
ودع الهوان لاهله ان زلت عن دار الهوان »

- ٩ -

سجد الجمال لحسن وجهك واستراح الى جمالك
وَأَشَوَّقْتُ حُورَ الْجِنَا ن من الخلود الى مثالك .
فَعَشِيقْتُ وَجْهَكَ ، اذ رأي تك واعتمدت على وصالك
يا ظالمي ، ليس المحبُّ (م) وان تجلد من رجالك .

ب - الغزل المذكر

(الدراسة ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ب)

الغزل المذكر كثير في ديوان ابي نواس ولكن المثبت منه ها هنا قليل جداً ، لان اكثر مقطوعاته تخرج على الادب والعمادات السائدة ، لذلك اكتفيت بشي يسير قد لا يمثل شعر ابي نواس في هذا الباب تمثيلاً حقيقياً . وقد وددت ان اتخير ابياتاً من المقطوعة الواحدة فوجدت ان ذلك يذهب دائماً بوحدة المعنى .

- ١ -

قال ابو نواس يتغزل برحمة بن نجاح * :

« اذا ابتهلت ، سألت الله رحمة »

كنيت عنك ، وما يعدوك إظهاري .

احببت من شعر بشار ، لـجـبـكم ، بيتاً شُغفتُ به من شعر بشار :

(يا رحمة الله جلي في مساكننا)

وجاورينا ، فدتك النفس من جار^(١) .

(*) راجع ابن منظور ١ : ٨٩ - ٩١ ، ١٩٧ ، والدراسة ص ١٥ .

(١) تنمة الشطر المضمن « حسي برائحة الفردوس من فيك » .

- ٢ -

أطال قصير الليل يا رحم* عندكم ؟
فان قصير الليل قد طال عندنا .
وما يعرف الليل الطويل ونغمه
من الناس ، الا من تنجم^(١) او انا .

- ٣ -

هذه ابيات تمثل الشعر المحدث تمثيلاً صحيحاً ، حتى قال بعضهم انه
فيها اشعر المحدثين (ابن منظور ١ : ٥٦) ، وترتيب الابيات فيه اختلاف ،
(قارن ايضاً الدراسة ص ٢٦)

كأن ثيابه اطله من من ازراه قرا ،
يزيدك وجهه حسا اذا ما زدته نظرا ،
بعين خالط التفتية ر في اجفانها الحورا ،
ووجهه سابري^(٢) لو تصوب ماؤه انحدرا

(*) رحم : ترخيم رحمة .

(١) سهر مراقباً النجوم .

(٢) نسبة الى سابور ، كورة في فارس ، والسابري النسيج الرقيق .

وقد خَطَّتْ حواضنُهُ له، من عنبرٍ طُررا^(١).

- ٤ -

يا نظرةً ساقت الى ناظر^{٦٢٠} اسبابَ ما يدعو الى حتفه،
من حُسنِ ظبي حَسَنٍ دَلُّهُ يقصِّر الواصف عن وصفه .
في البدر من صفحته لمحةٌ، ولمحةٌ في الظبي في طرفه .
اذا مشى جاذبه رِدْفُه كأنما يمشي الى خلفه .

- ٥ -

وظبي تقسيم الآجا ل بين الناس عيناه،
وتوري البث والاشجا ن في القلب ثناياه^(٢)
وتحكى البدر وقت التيمم الاعمين خداه .
تعالى الله ما أحسن ما صورته الله !
ولو مثل نفس الحسد من شخصاً ما تمداه ،
فلو انا جحدنا الله ه يوماً لعبدناه^(٣) .

(١) الحواضن : المريات .

(٢) اورى : انعم ، اشعل ؛ البث : شدة المزن ، والشجن : الحزن

والهم ايضاً .

(٣) من مبالغات ابي نواس راجع ص ٨ حاشيته

٦٥٠
بنفسي مَنْ اذا ما النأ يُّ عن عينيَّ واره (١)
كفاني ان جُنح اللد ل يغشاني ويغشاه (١) .

- ٦ -

يروى ان ابا نواس قول هذه الابيات ارتجالاً ؛ فقد شرب « الخمر » يوماً
عند سليمان بن ابي سهل ، وكان يسقيها نديم ساق فاستوهبه منه ، ولكن
سليمان ابي اولاً ثم خاف لسان ابي نواس ، فاستحيى أن يرد طلب ضيفه
فسأله وصف النديم بداهة .

وغرير الشباب محتبك الحسد من على جيده مناط التميم (٢) .
قد غذاه النعيم فاحمرت الوجنة منه ، على فساد الحلوم .
فهوعف الجفون ، في النظر العمدة ، حذاراً على فؤاد النديم .
يتثنى اذا مشى فهو لدن ، في اعتدال ، بجودة التقويم .
أندبت كفه الزجاجة وهناً ،

فهي فيها جراح تلك الكلوم (٣) .

(١) اذا نزل الليل وسمره عن عيني ، يكفيني انه يجمني واياه في ستره .
(٢) مغرور ، حدث السن ، تام الجمال ، لاتزال التهاثم « التماويذ » معاقبة بييده
(٣) جرحت الزجاجة كفه للينها « وهن ايضاً كموهن : بعد نصف الليل بقليل
وهو مستبعد » فصار على الزجاجة اثر من ذلك ... هي وفيها ترجعان الى
الزجاجة .

ونديم ، فديته من نديم ، وجهه جالب لكل نعيم .
ميج في الكأس ريقه وسقاني
• من شراب مُعْتَقٍ مَخْتوم ^(١) .

- ٧ -

ومستترٍ عني بضوء جبينه
يُخَيِّلُ في وهمي كخَطْرَةَ خاطر .
نظرت اليه نظرة عن توهُمٍ ،
فأدميت خدأمنه عن سيف ناظري .
توهمت خالا في مُقَبَّلِ شارب ،
كنجم بدا بين النجوم الزواهر .
لئن كانت الاوهام تجرح خده
بأسياف اوهام العيون النواظر
فإن قلوب العالمين لذكره ،
جوارحها مكالومة بالخناجر .

* * *

(١) راجع القرآن الكريم ٨٣ « المطففين » : ٢٥ - ٢٦

يا رثمُ هاتِ الدواةَ والقلمَ ، اكتبُ شوقي الى الذي ظلماً^(١) ،
من صار لا يعرف الوصال ، وقد زاد فؤادي في حبه ألماً .
غضبانُ قد غرني هواه ، ولو
يُسألُ : « مما^(٢) غضبتَ ؟ » ما علمنا .

لو نظرتُ عينهُ الى حجرٍ ولد فيه فتورها سقماً^(٣)
أظلمُ يقظانَ في تذكرٍ ، حتى اذا نمت كان لي حلماً !

(١) الرثمُ : « في الاصل » الطيبي الايض .

(٢) كان عليه ان يذف الالف من مما « راجع الدراسة ص ٥١ » .

(٣) قارن مركز هذا البيت هنا بما ورد في ابن منظور ١ : ٨٥ .

٧ - الزهد

(راجع الدراسة ٤٠ - ٤٢)

- ١ -

دب في السقام سُفلاً وُعُلوا
وأراني اموت عُضوا فعضوا^(١) .

ليس يمضي من لحظة بي الا^{٦٥} نَقَصْتَنِي بِمَرِّهَا فِي جُزْوَا .
ذهبت جدتي بطاعة نفسي ، وتذكرت طاعة الله نَضُوا
لهف نفسي على ليلٍ وايا م تجاوزتِهْنِ^(٢) لِعِبَابٍ وَلِهَوَا ،
قد أسأنا كل الاساءة فالا هم صفحاً عنا ، وُغْفِرَا وَعَفُوا

- ٢ -

يا نواسي تَوَقَّرْ ، وتَمَرَّزْ ، وتَصَبَّرْ .

(١) يلاحظ ان هذه قيلت في اواخر ايام الشاعر يوم اصبح في ضعف عام ،
(لاحظ سفلاً وعلوا) وحينئذ تذكر التقوى . اما صفحاً وغفراً وعفوا فالقصد منها ،
وان كانت متقاربة في المعنى ،مقابلة سيئاته المذكورة : اللعب ، والهوى ، والاساءة كل
الاساءة . (راجع الدراسة ايضاً ص ١٥) .
(٢) وفي رواية تمايتهن .

ساءك الدهرُ بشيء ، وبما سرّك أكثر .
يا كبيرَ الذنبِ عفوُ الله من ذنبك أكبر .
أكبر الأشياء عن الله عفو الله أصغر .
ليس للإنسان إلا ما قضى الله وقدر .

- ٣ -

أياربَ قد أحسنتَ عوداً وبداةً
الي ، فام ينهضُ باحسانك الشكرُ
فمن كان ذا عذرٍ لديك وحجة ،
فعدري اقراري بأن ليس لي عذر .

- ٤ -

ياربَ ان عظمت ذنوبي كثرةً
فلقد علمت بأن عفوك أعظم .
ان كان لا يرجوك إلا محسنٌ فبمن يلوذ ويستجير المجرم ؟
أدعوك ، ربِّ كما أمرت ، تضرُّعاً
فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم ؟
مالي اليك وسيلةٌ إلا الرجا ، وجميل عفوك ، ثم اني مسلم .

* * *

- ٥ -

شرب ابو نواس يوماً فانكر البعث فلامه اصحابه ووبخوه . عندئذ قال
ان السكر افراط عليه . . . ثم انشد :

أَيَّةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ ؟ وَأَيُّ جِدٍّ ^(١) بَلَغَ الْمَارِحُ ؟
لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ ، وَنَاصِحٍ لَوْ خَطَّيْتُ النَّاصِحَ ^(٢)
يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا اتِّبَاعَ الْهَوَى وَمَنْهَاجَ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحٌ .
فَأَسْمُ بَعِينِكَ إِلَى نِسْوَةٍ مَهْرُ دُهْنِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ^(٣)
لَا يَجْتَلِي ^(٤) الْحُورَاءُ مِنْ خَدْرِهَا إِلَّا أَمْرُؤٌ مِيزَانُهُ رَاجِحٌ .
مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي سَيِّقُ إِلَيْهِ الْمَتَجِرَ الرَّابِحَ .
شَمِرٌ فَمَا فِي الدِّينِ أُغْلُوطَةٌ ، وَرُحٌ لَمَّا أَنْتَ لَهُ رَائِحٌ .

- ٦ -

كُنْ مَعَ اللَّهِ يَكُنْ لَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ لَعَلَّكَ . . .

(١) هكذا ضبطها مخرج اخبار ابي نواس بكسر الجيم ولكنني اميل الى قراءتها
بفتح الجيم فيكون المعنى : « ما مبلغ الحظ والسرور الذي وصل اليه من يحمل نفسه
على اللهو » .

(٢) لو اتهم كل ناصح لكان الشيب ابعده شيء في نصحه عن التهمة .

(٣) ارفع بصرك « وهمك » الى حور الجنان اللواتي ينلن بالنفوى .

(٤) اخذها مجازة « .

لا تكن الا مُعِدًّا للمنايا . فكأنك^(١) . . .
ان للموت لسَهْمًا واقعاً دونك ، أو بك .
فعلي الله توكل ، وبتقواه تمسك .

- ٦ -

النبيه في الحج

مر معنا ان ابا نواس خرج الى الحج لمساءلم ان جنان عزمت المسير .
ولعل الثرى الطيب نبهه في « شاعر الدنيا » روح التقوى فما ان احرم وجنه
الليل ، حتى جعل يلبي بشعر ومجدو ويطرَب بصوته ، فاجتمع اليه كل من
سمعه^(٢) .

أهنا ، ما أعدلك ! مليك كل من مَلَك^(٣)
لبيك ، قد لبيت لك . لبيك ، أن الحمد لك ،
والملك ، لا شريك لك . ما خاب عبد سألك .
أنت له حيث سلك لولاك ، ياربُّ ، هَلَك .

(١) في هذا البيت معنى الحديث : . . . واعمل لاخرتك كأنك تموت غدا .
(٢) ابن منظور ١ : ١٨٢ - ١٨٣ « الدراسة ٩ - ١٠ » والاغاني ١٨ : ٣
(٣) راجع ابن منظور ١٨٢ - ١٨٣ ، والاغاني ١٨ : ٣ ، وتختلف الرواية فيه
عن هذه قليلا في ترتيب الايات وعددها وفي رواية بعض الكلمات .

٦٨٠
لبيك ، ان الحمد لك . والمالك ، لاشريك لك .
كلُّ نبيٍّ ومالك ، وكل من أهل^(١)ك ،
وكل عبد سألك ، سبِّح او لبي فلك .
لبيك ، ان الحمد لك ، والمالك ، لاشريك لك .
والليل لما أن حاك . والساجات ، في الفلك ،
على مجاري المنسك . لبيك ، ان الحمد لك
والمالك ، لاشريك لك . يا خاطئاً ما أغفلك
اعمل وبادِرْ أجلك ، واحتمِ بخير عملك .
لبيك ، ان الحمد لك ، والمالك ، لاشريك لك .

- ٧ -

اعجب ابو العتاهية والمأمون بهذا البيت
تعاظمني ذنبي فلما قرئته ،
بعفوك ، ربي ، كان عفوك اعظما .

* * *

(١) اهل : رفع اصاح صوته بالتلمية « الدعاء على عرفات » .

- ٨ -

ان مَعَ اليَوْمِ ، فاعلمَنَّ ، غداً ،
فانظرُ بما ينقضي مجيُّ غدهُ ^(١) ،
ما أرتدُّ طرفُ امرئٍ بلذتهُ الا وشيُّ يموت من جسده .

- ٩ -

طوتكَ خطوب دهرِكَ بعد نشر ،
كذاك خطوبه نشرأ وطيا .
وكانت في حياتك لي عِظَات و انت اليوم اوعظُمنك حياً .

- ١٠ -

الم تَرَنِي ابحت اللهُو نفسي
وديني ، وأعتكفت ^(٢) على المعاصي .
كأنني لا اعود إلى معاد ^(٣) ولا اخشى هنالك من قصاص .

- ١١ -

خلَّ جنبيك لرام ، وأمض عنه بسلام .

(١) غد اليوم .

(٢) اعتكف : انقطع الى ؛ حبس نفسه على .

(٣) المعاد : يوم القيامة .

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام .
ربما استفتحت ، بالزح ، مغاليق الحمام .
رب لفظ ساق آجا ل نيام وقيام .
انما السالم من أرا جهم فاه بلجام .
شبت يا هذا وما ته رك اخلاق الغلام ،
والمنايا آكلات ، شاربات للانام .

- ١٢ -

أيا من بين باطية وزق ، وعود في يدي غان مغني^(١) :
إذا لم تنه نفسك عن هواها وتحسن صوتها فاليك عني .
فاني قد شبت من المعاصي ومن إدمانها ، وشبعن مني .
ومن أسوأ وأقبح من لبيب يرى متطربا في مثل سني^(٢) ؟

- ١٣ -

إذا ما خلوت ، الدهر ، يوماً فلا تقل :
« خلوت ، ولكن قل : « علي رقيب » .

(١) باطية : انا زجاجي للشراب ؛ غان : مستغن بحسنه عن الزينة .

(٢) أسوأ : أسوأ (الدراسة ص ٥١ حاشية ٦) .

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ، ولا ان ما يخفى ، عليه يغيب
لهونا بعمر طال حتى ترادفت ذنوب ، على آثارهن ذنوب .

٧١٠ بانفس خافي الله وأتدي وأسعي لنفسك سعي مجتهد .
من كان جمع المال همته لم يخل من هم ومن كمد .
لو لم تكن لله متهما لم تمس محتاجاً الى احد .
لو ان دون النفس واقية لفديتها بالمال والولد .
منتك نفسك ان تتوب غدا ، أو ما تخاف الموت دون غد ؟
يا نفس : موردك الصراط غدا فتأهي من قبل ان تردي .
ما حجتي يوم الحساب اذا شهدت ، علي بما جنيت ، يدي ؟

هذه ابيات اعجب بها ابو العتاهية ، وهو شاعر الزهد ؛ واعجب بها
المأمون ، وهو الخليفة العالم ؛ واعجب بها ابن الرومي فضمنها في ابيات له ،
على زهو ابن الرومي وقلة اقراره لاحد انه فوقه ^(١) .

(١) راجع ابن منظور ١ : ٦٢ - ٦٤ ؛ ديوان ابن الرومي (اختيار كامل

كيلاني) ص ٢١١ .

- أياربٌ وجهٌ في التراب عتيق
ويارب حسن في التراب رقيق^(١) ،
ويارب حزم في التراب ، ونجدة ،
ويارب رأي في التراب وثيق^(٢) ،
فقل لغريب الدار : « إنك راحل
الى منزل نا، المحل سحيق^(٣) »
وما الناس الا هالكُ وابن هالكِ ،
وذونسبٍ في الهالكين ، عريق^(٤) .
اذا امتحن الدنيا لبيبٌ تَكشَفَتْ
له عن عدو ، في ثياب صديق .

(١) الوجه العتيق : فحتمل معاني كثيرة متقاربة كلها قاموسية ، على انني ارى انها
الوجه الخمر ، الرجل لم يستعبد . الحسن الرقيق : الكثير ، الرائع .
(٢) الرأي الوثيق : الصائب ، المحكم ، القوي .
(٣) سحيق : بعيد الغور والفرار .
(٤) ما زال اجداده يهلكون (يموتون منذ زمن بعيد) .

وقيل وجدت مكتوبة على قبره^(١) :

وعظمتك اجدات صُمْتُ ونعتك ازمنة خُفْتُ^(٢)
وتكلمت عن أوجه تبلى، وعن صور سُبْتُ^(٣)
وارتك قبرك في القبو ر، وانت حي لم تَمْتُ.

(١) روى ده غويه هذه الايات لابي العتاهية وضبط صمت ، خفت ، سبت ،
تمت كلها بفتح ففتح فسكون ؛ وزاد عليها بيتاً رابعاً « راجع ديوان مسلم بن الوليد
ليدن ص ٢٨٠ » .

(٢) ان مر الزمان يدني اجلك فكأنه ينعيك بصوت غير مسموع .

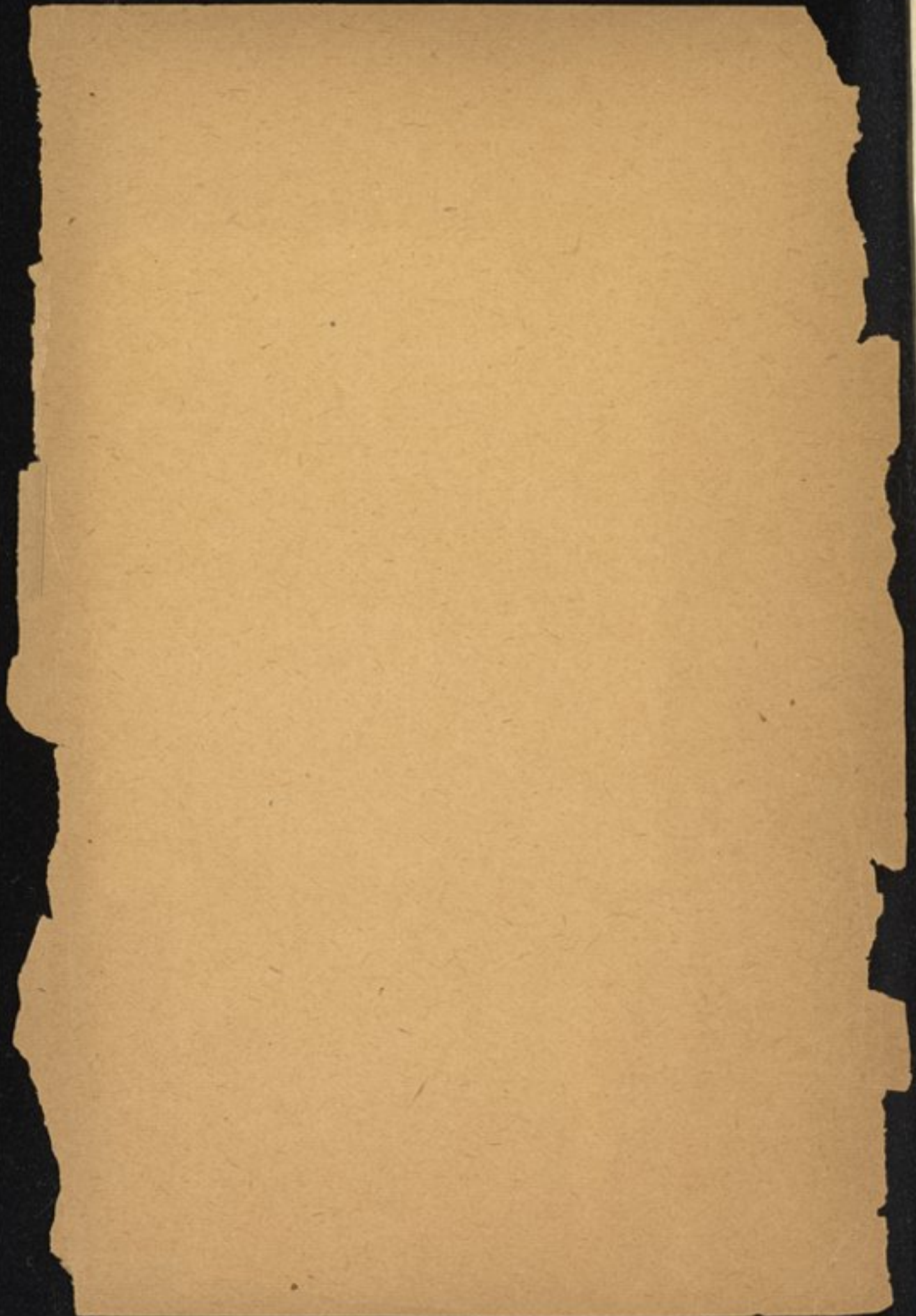
(٣) السبت هنا : التي اخذها السبات « النوم العميق » ؛ وربما كانت شُبْتُ اي
شئ مختلفة .

الافعال، و صوابها

ص ٨ سطر ١١ شعر صوابها - شعر ؛ ١١ : ١٤ كان - كان ؛
١٣ : ١٣ يطفئ - يطفئ . ؛ ١٦ : ١١ تغنيه - تغنيه ؛ ١٧ : ٦ للامامون -
للمنصور ؛ ١٨ : ٩ مراشفة - مراشفة ؛ ٣٣ : ١ حلته - حله ؛ ٤٢ : ١٢ برقي -
يرقى ؛ ٤٨ : ١٠ ازجر - ازجر ؛ ٥٨ : ٦ يتعني - يتعني ؛ ٦٧ : ٢
يداوي - يداوي ؛ ٧٨ : ١٥ لظح - لظح ؛ ٨٨ : ١٢ نقسه - نفسه .
* ان اخبار جنان والي نواس مذكورة في الجزء الثامن عشر من الاغاني
لا في السادس عشر كما ورد في ص ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ من الدراسة .

الفهرست

٣	مقدمة المختارات
٥	المديح
٢٥	الثناء
٢٩	الهجاء
٣٨	الطرديات
٤١	العتاب والنسيب
٥٠	الجمريات
٧٢	الغزل المؤنث
٨٠	الغزل المذكر
٨٦	الزهد
٩٥	اخطاء المختارات وصوابها



طلب من
مكتبة الكشاف ومطبعتها
كتابخة المدينه ببيروت

واصف بارودي

محاضرات في التربية والتعليم

عبد الرحيم قليلات

الهيام

عمر فروخ

ابو نواس الجزء الاول دراسة ونقد

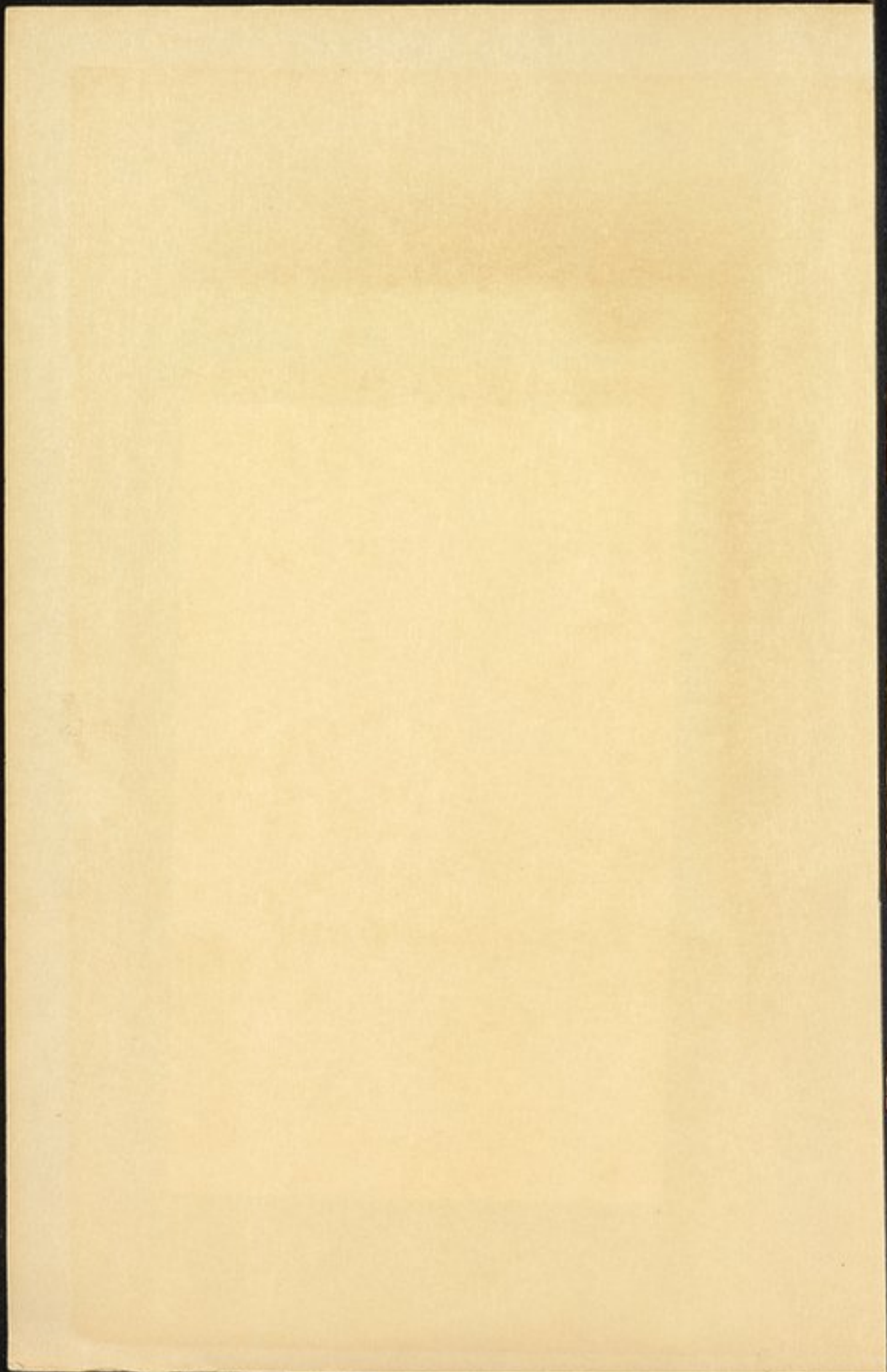
تصدر قريباً الكتب الآتية :

مصطفى فروخ

رحلة الى بلاد المجد المفقود (مصورة)

واصف بارودي

مقالات في التربية والتعليم



DUE DATE

DEC 5 1990

NOV 17 1990

MAY 20 2003

MAY 15 2005

FEB 15 2010

MAR 08 2010

201-6503

Printed
in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0020338635

PJ
7701
.A24
1933
v.2

FEB 24 1970

PJ-7701-.A24-1933

2